الأزهار النادية
من أشعار البادية
١٤

تحوي أشعار:

صاحب السمو والعظمة

الشيخ جاسم آل ثاني

ع نبذة عن تاريخ قطر في القديم والحديث وتاريخ قبائلها مع أهم الوقائع والمعا

ناشر:
مكتبة المعارف

الطائف - ٢٢ شارع عقبة بن نافع - حي السلامة
تليفون وفاكس ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢

الطبعة الخامسة
١٤٢٠ هـ

الأزهار النادية

من أشعار البادية

الجزء الرابع عشر

ديوان

الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني

ومعه نبذة موجزة عن تاريخ قطر وقبائله في القديم والحديث

الناشر

مكتبة المعارف

محمد سعيد حسن كمال

شارع الكمال — الطائف ت ٢٢٣١٤ ، ٢١٤٤٥

الإهداء

إلى "قطر" الشقيق إلى "قطر" المضياف

إلى "قطر" الذي لم ينس واجبه نحو جيرانه وبني دينه

وجلدته إلى "قطر" الذي أعجبنا به حكومة وشعبًا

أعجبنا به دستورًا ومثلًا، أعجبنا به فضيلة وأخلاقًا

نهدي هذا الكتاب مع أطيب التمنيات إلى سمو

أميره المعظم الشيخ أحمد بن علي آل ثان وإلى ولي عهده

الشيخ خليفة آل ثان أطال الله عمرهما ليبلغ هذا البلد

الكريم أسمى المراتب في عهدهما السعيد وعمرهما المديد

الطائف مكتبة المعارف محمد سعيد كمال



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله أهل الحمد والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : ففي زيارتي لقطر في شهر شعبان سنة ١٣٨١ هـ ونزولي بضيافة صاحب العظمة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، فإنني إن أنس ، لا أنسى الإحدى عشر يوماً من شهر شعبان ١٣٨١ هـ التي قضيتها في ضيافة سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ونعمت فيها بحضور مجالسه الدينية ، وندواته الأدبية صحبة أستاذنا الجليل العلامة الشيخ محمد العبد العزيز المانع رحمه الله برحمته الواسعة - وقد أحببت أن يكون لزيارتي هذه ذكرى مخلدة في نفسي ، فالتمست من سمو الشيخ علي آل ثاني أطال الله في الخير عمره أن يأذن لي بطبع ديوان جده الشيخ قاسم فتفضل مشكوراً وناولني إياه . وقد قمت بضبطه ضبطاً متقناً بالشكل الكامل ليسهل على قارئ هـــذا اللون من الشعر النطق به ، وبالتالي تتبع معانيه - فديوانه يمتاز عن اللغة الشائعة ، بحيث يجد القارىء والسامع فيه ألفاظاً مصقولة وتراكيب مقبولة ، وكنايات وتشابيه لا يعثر عليها في غير لغة الأدب والشعر ، مع ملاحظة أنه (قد ظل هذا النوع من الشعر النبطي لا حافظ له إلا صدور الرواة ، فدخله كثير من النقص والتحريف ، ولم يدون إلا في أواخر القرن الماضي ، فجمعت منه دواوين كثيرة ، وتخصص بعض النساخ لنسخه والإرتزاق منه بما يبيعونه منها ويسمونها دواوين ، ولـكن لم يقيض له من

فكر فى طبع شىء منها ، وأول ما طبع منه ديوان شاعرنا هذا الشيخ قاسم آل ثانى حاكم قطر — رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ) ثم تكررت طبعات هذا الديوان ، وعلى كثرة طبعاته لا أعتقد أنه خرج بالصورة الملائمة ، وأرجوا أن أكون قد وفقت فى حسن إخراجه إخراجاً يتناسب مع مكانة صاحبه من الناحيتين : الشعرية والاجتماعية ، كما ذكرت بمقدمة هذا الديوان ملخصاً عن تاريخ قطر وتاريخ أسرة آل ثانى ، والله أسأل أن يكلل عملى بالنجاح ، وسعيي بالفلاح ، إنه سميع الدعاء .

الطائف — مكتبة المعارف
غرة رجب سنة ١٣٩١ هـ

محمد سعيد حسن كمال

قطـــــر

موقعها :

قطر : بفتح القاف والطاء ، شبه جزيرة واقعة على الشاطىء الشرقى من شبه جزيرة العرب ، وفى منتصف الساحل الغربى للخليج العربى ، وعلى وجه التقريب بين خطى العرض ٣٠َ : ٢٤°[١] ٣٤َ : ٢٦° شمالا ، وبين خطى الطول ٤٥َ : ٥٠° و ٤٠َ : ٥١° شرق غرينتش .

حدودها :

وتحيط مياه الخليج بـ « قطر » من الشمال والشرق والغرب ويحـــدها من الجنوب « المملـكة العربية السعودية » و « أبو ظبي » .

مساحتها :

وتقدر مساحة قطر بنحو ٢٥٠٠٠ كم خمس وعشرين ألفاً من الأكيال . ويبلغ عدد سكانها خمسين ألف نسمة[٢] .

تكوينها الطبيعى :

طبيعة أرض ساحلها وعرة وقاحلة تقريباً ، وتتألف من تراب كلسى ممزوج برمل وحصى ، وعلى مسافة أميال من ساحلها مستنقعات وهضبات قليلة

---

(١) وعلى خط العرض هذا تقع « المدينة المنورة » .

(٢) كما أن مساحة القسم المغتصب من الأرض العربية — فلسطين المقدسة — قبل اعتداء حزيران سنة ١٩٦٧ — هو ضعف مساحة قطر . وقطر أكبر بقليل من الجمهورية القبرصية البالغة مساحتها ٣٥٧٢٠ ميلا مربعاً .

الارتفاع ، تتألف من رمل وطين يطفو على سطحها كثير من الحشيش البحرى وتكوّن النقطة الشمالية من شبه جزيرة قطر رأساً خطراً على الملاحة ، وتدعى هذه النقطة « رأس ركان» Riken[1] وهو محاط بصخور تكون غالباً حاجزاً خطراً على السفن .

وتقوم فى الجهة الغربية من « قطر » هضبات وتلال رملية ، وينبت فيها بعض الخضر ، وتقع خلف هذه التلال طائفة من الأكواخ محاطة بأسوار تحميها من غزوات البدو . والقسم الأكبر من سطح قطر أراضى صحراوية سهلة قاحلة ، تغطيها الرمال والحجارة والحصى وأحياناً تكسوها الصخور ، تتخللها مساحات من البقاع السبخـــة ، أو ساحات ينبت فيها بعض النباتات الصحراوية .

المناخ :

تقع قطر بين خطوط العرض التى تقع ضمن مناخ الإقليم الصحراوى الحار ، ولهذا فإن مناخها يمتاز بفصليه : صيف طويل يمتد من بداية نيسان حتى أواخر تشرين الأول ، شديد الحرارة ويزيد فى حرارته هبوب الرياح من الصحراء ، وشتاء قصير دافىء تهبط فيه درجة الحرارة إلى مستوى طيب . أمطاره قليلة أو نادرة ، وطقسه جميل ومنعش .

والرياح السائدة فى شبه جزيرة قطر طول العام هى الرياح الشمالية ، وتهب على البلاد صيفاً وشتاء . أما فى الصيف فإنها كثيراً ما تلطف حرارة الجو ، وفى

(١) ركان : جزيرة مستطيلة الشكل فى أعلا الشمال لقطر ، والرأس الممتد أمامها هو رأس « ركان » أو « راكان » وهى أكثر جهات قطر أمطاراً وهى رأس يمتد طويلا شرق الرويس عليها مركز لشركة شل يغمرها ماء المد وتظهر بعد الجزر حتى تسير عليها السيارات إلى جزيرة « راكان » .

الشتاء تؤثر فى انخفاض درجة الحرارة . وفى المدة الواقعة بين منتصف أيار ومنتصف أيلول يرتفع متوسط درجة الحرارة القصوى اليومية إلى أكثر من ١٠٠ف° : ٣٧٫٨° مئوية . وإن متوسط درجة الحرارة المذكورة لأشد شهور السنة حرارة (تموز وآب) لمدة عشر سنوات فى دُخان — حيث آبار البترول — وصل إلى نحو ١٠٩° ف : ٤٢٫٨° مئوية وأما متوسطها فى أبرد شهرى السنة (كانون الثانى وشباط) فقد بلغ ٦٧ ف° : ٢٠° مئوية . أما أقصى درجة حرارة فقد بلغت فى هذه السنوات العشر ١٢٠٫٥ ف° : ٤٩٫٢° مئوية ، وأدنى درجة حرارة بلغت ٤٠٫٥ ف° : ٤٫٧° مئوية .

ومما يزيد فى شدة الحر الرطوبة العالية على طول السنة فى الساحل التى تصل أحياناً إلى أكثر من ٨٠ ٪ بينما هى أخف قليلا فى الداخل .

ويبدأ فصل المطر عادة فى تشرين الثانى وينتهى فى أيار . إلا أن أغزر الأمطار تتساقط فى الشمال وفى شهور كانون الأول وكانون الثانى وشباط . وعدد الأيام الممطرة لا تقل عادة عن عشرة أيام وبلغ متوسط سقوط الأمطار فى دُخان فى مدة عشر سنوات ١٩٤٩ — ١٩٥٨ « ٢٫١٧٥٣ » بوصة أو ما يعادل ٥٥٫٢٥ مم .

موارد المياه :

إن عدم وجود الأنهار والبحيرات فى قطر وندرة الأمطار فيها لا تمكّن من إقامة حياة نباتية غنية فيها ، ومع وجود بعض العيون التى تمد العيون الجارية بمشقة ونصب لصلابة قشرة أرضها ، كان من الضرورى ما قامت به الدولة من حفر عدة آبار ارتوازية شمال شرقى دُخان حيث يقع المصدر الرئيسى للمياه فى شبه الجزيرة .

موارد الثروة :

سكان قطر كغيرهم من سكان الخليج كانوا يعتمدون على رزقهم بعد الله فى استخراج اللؤلؤ ، ولما اضمحلت حركة صيده وتدهورت تجارته أدى ذلك إلى انكماش قطر ومرورها بسنين عجاف ، فنزح كثير من سكانها إلى الأقطار المجاورة ، واندثر بعض قراها ، ولما اكتشفت حقول البترول فى صحاريها دبت فيها الحياة وعاد إليها النازحون من سكانها ، ثم تدفق عليها سيل من المهاجرين من كل حدب وصوب .

ويرجع تاريخ البترول فى قطر إلى عام ١٩٣٢ م حيث منح صاحب العظمة شيخها الشيخ « عبد الله بن على بن قاسم آل ثانى » امتيازاً للشركة الإنجليزية الفارسية المحدودة للزيت(١) للبحث عن البترول فى جميع أراضى إمارته . وقد دخل الامتياز حيز التنفيذ اعتباراً من ١٧ أيار ١٩٣٥ م لمدة ٧٥ عاماً .

وفى عام ١٩٤٩ م عثر على النفط فى بئر تقع فى منطقة دخان بالقرب من الساحل قبالة البحرين إلا أن عمليات البحث والتنقيب هذه توقفت بمناسبة الحرب العالمية الثانية إلى أن استؤنفت عام ١٩٤٧ م ، وفى ١ كانون الثانى سنة ١٩٦٠ م بلغ عدد الآبار المنتجة فى قطر (٥٠) بئراً .

ولعدم وجود مياه عميقة بالقرب من ساحل دخان ، أقيمت فى موقع « أم سعيد » الواقعة على الساحل الشرقى من شبه الجزيرة خزانات ومصبات للبترول

---

(١) ثم حولت جميع حقوق والتزامات هذه الشركة إلى شركة نفط قطر المحدودة والمعروفة باسم Q. P. C. وهى قسم من الشركات الإنجليزية صاحبة امتياز نفط العراق .

المنقول إليها بالأنابيب ، وبالقرب من منطقة الخزانات هذه ، أقيم معمل صغير للتكرير لسد حاجة قطر من البترول طاقته نحو ألف برميل يومياً .

وفى عام ١٩٤٩ م حملت أول شحنة من النفط الخام فى قطر ، واتجهت نحو أوربا ، وقد بلغ إنتاج البترول فى قطر من عام ١٩٤٩ إلى نهاية سنة ١٩٦١ م نحو ٦٥٫٩٧٠٫٠٠٠ مليون من الأطنان الإنكليزية .

وقد بلغ مجموع المدفوعات المباشرة من شركة النفط إلى حكومة قطر من عام ١٩٥٠ م إلى عام ١٩٥٩ م [٢٩٣] مليون دولار[(١)] ، والمعروف أن حصيلة البترول فى قطر اليوم تبلغ ما يقرب من نحو عشرين مليون جنيه استرلينى فى السنة .

الصناعة :

ومن أهم الصناعات فى قطر صناعة صيد الأسماك ويشتغل فيها عدد كبير من سكان الساحل ، فيعيش عليه صائدوه وأهلهم ، إما بأكله ، أو ببيعه لطالبيه ، ونشأت فى قطر خلال السنين القلائل الماضية عدة صناعات محلية حديثة ، ومعظمها يتعلق بانتعاش حركة البناء كصناعة البلاط ومعامل النجارة ، ومعامل الكلس وأحجار الأسمنت وغيرها .

الزراعة :

لما كانت قطر تتألف فى مجموعها من صحراء واسعة ، والجفاف الشديد هو الظاهرة الغالبة فيها ، كانت الحياة النباتية والحيوانية فيها فقيرة جداً ، وبالتالى

---

(١) الجنيه الاسترلينى يساوى ٢٫٨٠ دولاراً .

فإن إنتاجها الزراعى ضئيل ، ولقد تغيرت الحالة هذه عما كانت عليه فى العهود الماضية ، وتوفرت المياه بواسطة الآبار الإرتوازية ، ووسائل الحفر الحديثة ، واهتم أهل قطر بالبساتين والزراعة ، وبلغ عدد البساتين أكثر من ٣٠٠ بستان يشتمل بعضها على أكثر من أربعة آلاف شجرة . وهناك مساحات متفرقة غرست بأشجار النخيل والبرسيم الذى يعطى علفاً الدواب . وقام بعض الشيوخ والأثرياء بزراعة أنواع كثيرة من الخضار ، وقد دلت النتائج على وفرة المحصول وجودته بالرغم من أن نسبة الملوحة الموجودة فى مياه الرى نسبة عالية . وعندما أقيم المعرض الزراعى الثالث فى « الدوحة » عاصمة قطر سنة ١٣٧٨ ﻫ عرضت فيه أنواع من الثمار والخضر القطرية لا يوجد مثلها فى كثير من البلاد الزراعية . وقد أنشئت حديثاً إدارة خاصة للعناية بشئون الزراعة والإرشاد الزراعى وتحسين النباتات والسلالات الحيوانية .

التجارة :

تنحصر صادرات قطر فى البترول ومشتقاته ، وأما وارداتها فهى المواد الغذائية ، والمواد الإنشائية ، والألبسة ، والسيارات ، والمصنوعات الحديدية ، والتبغ ، والأقمشة ، والماشية ، وغيرها . والبلاد التى تستورد منها قطر هى — حسب كثرة ما يرد منها : ألمانيا الغربية — بريطانيا — السويد — النرويج — مصر — سوريا — لبنان — اليابان — إيران — وغيرها .

وللايرانيين نشاط على تجارة المفرق بشكل ظاهر .

أهم المدن والمناطق :

تقسم شبه جزيرة قطر إلى عدة مناطق ، وهى :

١ — منطقة الدوحة : شرق شبه الجزيرة وتقبعها قرى وضواحى كثيرة وهى عاصمة البلاد ، وتقع فى نحو منتصف الساحل الشرقى لشبه الجزيرة وهى اليوم من الموانىء المعروفة فى الخليج العربى . وقد أخذت قطر بوجه عام ، والدوحة بوجه خاص ، فى الانتعاش بعد عام ١٩٥٢ م حينما حصلت حكومة قطر على ما يخصها من أرباح شركة البترول فامتدت معالم التقدم فى الدوحة فى مختلف النواحى والحقول : رصفت طرقاتها الواسعة بالأسفلت ، وبنيت فيها المبانى المتعددة ، والمتاجر التى تتعاطى ما تحتاجه البلاد من مأكول ومصنوع والفيلات الجميلة ، والبيوت الصحية ، وأعد مرفؤها لاستقبال المراكب ، فشيدت الأرصفة الجديدة ، وبالقرب منها حظائر العنابر والجمارك ، وفى جنوبى المدينة أنشىء مطار حسن تهبط فيه الطائرات التى تنتمى لمختلف شركات الملاحة الجوية ، ولعل أبرز معالم الدوحة مستشفياتها الحديثة ، ومدارسها المنتشرة ، وبنايات فنادقها الفخمة ، ومحطات تقطير المياه ، ومحطة الكهرباء ... الخ .

٢ — منطقة دخان : وهى مدينة البترول وتقع على مسيرة ٩٦ كم للشمال الغربى من الدوحة . وتتصل معها بطريق معبدة ، وهى عبارة عن أراضى صحراوية تضم فى جوارها آبار البترول التى تنتج زيت قطر ، وقد شيدت فيها الشركة المكاتب والمشاغل والمنازل والفيلات لموظفيها وعمالها .

٣ — أم اصلال — شمال منطقة الدوحة : قريتان داخليتان تعرفان بهذا الإسم وتقعان فى الشمال الغربى من الدوحة ، وتتصلان معها بطريق معبد . الأولى وهى : « أم اصلال محمد » تقع على مسيرة ٢١ كم من الدوحة ، والثانية « أم صلال على » تقع شمال غربى أختها وعلى مسيرة نحو سبعة أكيال منها .

٤ — منطقة الخور : تقع على البحر فى الشمال الشرقى من شبه الجزيرة ، وترتبط مع الدوحة بطريق معبدة طولها ٥٣ كم . يقطنها أكثر من ٣٠٠٠ نسمة .

٥ — منطقة الشرب : شمال منطقة الخور .

٦ — منطقة الرويس : فى أقصى الشمال بالقرب من رأس « ركان » وعلى مسافة ١١٧ كم من الدوحة بها نحو ١٠٠٠ نسمة .

٧ — منطقة الزبارة : فى الشمال الغربى من الجزيرة ، وكان لها شأن هام فى ماضى تاريخ قطر .

٨ — منطقة الماجدة : فى الشمال فى القسم الداخلى من شبه الجزيرة .

٩ — منطقة الجميلية : وتقع وسط شبه الجزيرة .

١٠ — منطقة أم باب : جنوبى منطقة « دخان » .

١١ — منطقة الحسينية : جنوبى « أم باب » .

١٢ — منطقة روضة راشد : فى وسط شبه الجزيرة

١٣ — منطقة الكرعانة : فى القسم الداخلى من شبه الجزيرة .

١٤ — منطقة أم الشبرم : فى الأجزاء الداخلية الجنوبية .

١٥ — منطقة الوكرة : فى الشرق على الساحل ، يأوى إليها كثير من تجار وعمال البحرين .

١٦ — منطقة أمسيعيد : فى الشرق على الساحل .

١٧ — منطقة العديّة : فى الجنوب على الحدود .

١٨ — منطقة الديق : على الحدود الجنوبية الغربية .

١٩ — زكريت : وتقع على الساحل الغربى من شبه جزيرة قطر . ويذكرنا إسمها بالقرية التى تحمل هذا الإسم « فى الجمهورية اللبنانية » من أعمال قضاء المتن .

٢٠ — العريش : تقع على الساحل الغربى وهى أقرب قرى قطر إلى البحرين ، كما أن مدينة العريش بمصر أقرب مدن مصر إلى خليج السويس .

٢١ — الذخيرة : تقع شمال « منطقة الخور » وعلى بعد تسعة أكيال من خليج « محور الذخيرة » .

قال ياقوت فى معجم البلدان ٣ : ٤ « الذخيرة : بلفظ واحدة الذخائر موضع يجلب منه التمر » ولعله هو هذا .

٢٢ — الحويله : قرية تقع فى الطرف الشمالى من شبه جزيرة قطر .

٢٣ — الخـطّيـّة : تقع فى الجنوب الغربى من « زكريت » وعلى مسافة ميل من الساحل تقع بقعة باسم « الخطية » بها منازل لبنى هاجر . لعلها

تقوم على البقعة التى كانت قرية (الخط) أحد الموانىء التى كانت تباع فيها الرماح الخطيَّـة حيث كانت تحمل من الهند وتقوم فيها .

٢٤ — الريان : تقع فى الشمال الغربى من الدوحة وتتصل معها بطريق معبدة طولها ٨ كم . بها قصور عظمة الحاكم وعائلته وأولاده ، ويقدر عدد قاطنيها بـ ٤٫٠٠٠ أربعة آلاف نسمة . ومياهها غزيرة وعذبه ، وقد أنشئت فيها البساتين والحدائق الجميلة .

وأنظر خريطة قطر صفحة ٤٠ من هذا الكتاب .

التعليم فى قطر

كان التعليم منذ عدد من السنين يقتصر على نظام الحلقات التى يتلقى فيها الصغار فى المساجد أو فى بيوت خاصة بعض العلوم الدينية واللغة العربية ، ومنذ عشرين سنة تقريباً أخذت المدارس تؤسس وتبنى وتنمو وتنتشر حتى بلغت من الكثرة عددا ملحوظا .

ومن الجدير بالذكر أن مدارس قطر تفتح أبوابها على مصراعيها لجميع الطلاب من أبناء البلاد العربية ، وهى تعاملهم على نفس المستوى الذى يعامل به الطلاب القطريون من حيث الحصول على الكتب والطعام واللباس المجانى والمكافآت المالية .

كما أخذت معارف قطر تساهم فى نشر التعليم فى معظم مشيخات الخليج العربى ، فأرسلت إلى تلك المشيخات عدداً من المدرسين والمدرسات تدفع لهم مرتباتهم ، وأجور مساكنهم ، ونفقات تنقلهم .

قطر فى التاريخ القديم

كثير من أئمة اللغة وعلماء البلدان والتاريخ ذكروا « قطر » ووصفوها منهم الوزير أبو عبيد البكرى[١] وصاحب القاموس وشارحه[٢] وقال ياقوت[٣] :

قطر : بفتح أوله وثانيه وآخره راء ، قال أبو عبيد : القطر نوع من البرود وأنشد :

كساك الحنظلىُّ كِساءَ صُوفٍ وقِطْرِيّاً فأنت به تُفِيدُ

وقال البكراوى : البرود القطرية حمرٌ لها أعلام فيها بعض الخشونة، وقال خالد بن جَنَبَة : هى حُلَلٌ تعمل فى مكانٍ لا أدرى أين هو ؟ وهى جياد وقد رأيتها وهى حُمرٌ تأتى من قبل البحرين ، قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سِيف الخط بين عمان والعُقَير ، قرية يقال لها قَطَر ، وأحسب الثياب القطرّية تنسب إليها ، وقالوا : قِطْرىٌّ فكسروا القاف وخففوا ، كما قالوا دُهْرىٌّ ، وقال جرير :

لدى قَطَرِيّاتٍ إذا ما تغَّولتْ

بها البيدُ غاوَلْنَ الحزومَ الفيافِيَا

---

(١) معجم ما استعجم ٣ : ١٠٨٢ .
(٢) تاج العروس شرح القاموس ٣ : ٥٠٠ .
(٣) معجم البلدان ٤ : ٣٧٣ .

كذا روى الأزهرى ، أراد بالقطريات نجائب الإبل نسبها إلى قطر ، لأنه كان بها سوق لها فى قديم الدهر .

وقال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها هذا البيت :

يَارَاكِبَ اللىٍّ بعيدَ الحدْ يطْوِنَّهْ

بَواطنٍ فِي ظَرايبْ جَيش إبنْ ثانِي

وينتقد عليه : أن البواطن منسوبة إلى بواطن عمان « فأين عانه من فرغانة » ويمكن أن صاحب هذا البيت على حد قول بعضهم بدوى صنعه للغناء فقط .

وقال الراعى لجمل النعام قطرية :

الأَوْبُ أَوْبُ نعـــائمٍ قطريّةٍ

والآلُ آلُ نحائِصٍ حُقْبِ

نسب النعام إلى قطر لاتصالها بالبر ورمال يبرين . والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر . وأول بيت جرير المتقدم فى آخر صفحة (١٧) :

وكائنْ ترى فى الحىِّ مِنْ ذى صَداقةٍ

وغَيْرانَ يَدْعُو وَيلَهُ مِنْ حِذَارِيَا

إذا ذُكرتْ هِنْدٌ أُتِيحَ لِيَ الهوى

عَلَى مَا تَرى مِنْ هِجْرَتِي واجْتِنابِيا

خَلِيلَيَّ لَوْلَا أن تَظُنّا بِيَ الهَوَى
لَقُلتُ سَمِعْنَا مِنْ سكينةَ داعيا
قِفا واسْمَعا صَوْتَ المُنَادِي فإنَّهُ
قريبٌ ، وما دَانَيْتُ بالوُدِّ دانيا
ألا طَرَقَتْ أسْماءُ لاحِينَ مَطْرَقٍ
أَحَمَّ عُمَانِيًّا وأشعثَ ماضِيا
لدى قَطَرِيَّاتٍ إذَا ما تَغَوَّلَتْ
بِهاَ البِيدُ غاَوَلْنَ الحُزُومَ الفيافِيَا

كذا رواه السكرى من خط ابن أخى الشافعى . ثم قال ياقوت :

ومما يصحح أنها بين عمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب :

تذكَّرَ ساداتُنَا أهْلَهُم(١)
وخَافُوا عُمَانَ وخافوا قَطَرْ
وخَافُوا الرَّوَاطِي(٢) إذا عَرَّضَتْ
مَلاحِسَ أوْلَادِهِنَّ البَقَرْ

(١) الذى فى معجم البلدان : تذكر ساداتنا أهلكم والتصحيح من معجم البكرى .

(٢) فى هامش معجم البكرى ، الرواطى : من شق بنى سعد قبل البحرين . وقيل الرواطى كثبان حمر . وفى المحكم : الرواطى : رمال تنبت الأرطى ، وعرت : أظهرت . وملاحس البقر أولادها ، أو المواضع التى تلحس فيها البقر أولادها وهى المفاوز المقفرة ، لأن البقر الوحشى لا تلد إلا بالمفاوز . وقال هذين البيتين فى غزوة بنى سعد عمان .

قال ياقوت :

والراطى : ناس من عبد القيس لصوص .

وقال أبو عبيد البكرى :

وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خمراً

وقال المثقِّب العبدى :

كُلُّ يَوْمٍ كَانَ عَنَّا جَلَلاً
غَيْرَ يَوْمِ الحِنْوِ فِي جَنْبَيْ قَطَرْ

ضربتْ دوسرُ فِينا ضَرْبَةً
أثبتتْ أوتادَ مُلْكٍ فاسْتَقَرَّ

وبهذا نعرف أن قطر كانت فى ماضيها مزدهرة ، وكانت تصدر البرود والثياب إلى جميع البلاد العربية . وكانت فى قديم الدهر تعنى بتربية الإبل وكانت النجائب الجيدة فى جميع البلدان تنسب إلى قطر وذلك لشهرة نجائبها . كما اشتهرت بنخيلها وأثمارها المتخذ منه سكرا ورزقاً حسنا ، وكان للنعام بها سوق رائجة ، هذه إلمامة سريعة عن تاريخها فى القديم .

نبذة موجزة عن تاريخ قطر الحديث

آل خليفة :

قبيلة « عنزه » من أكبر قبائل الجزيرة العربية ، إنتشر منها أفخاذ كثيرة منها : « جُميلة » بالضم على صيغة التصغير ، وتنقسم بنو جميلة إلى فصائل

أشهرها « بنو عتبة » أو « العتوب[1] » وتنقسم « بنو عتبة » إلى عشائر منها « آل خليفة » .

وكان جدهم الشيخ « خليفة » هو وقومه بأرض « الهدار » من بلدان « الأفلاج » من نجد فظعن مع قومه إلى الكويت ، وتوفى بها مأسوفاً عليه من أتباعه ، وتقلد الأمر بعده ابنه « محمد » ابن خليفة فظعن مع قومه ونزل بهم فى « الزبارة » من برقطر سنة ١١٧٩هـ — ١٧٦٦م وأول من نزل «الزبارة» وعمرها الشيخ أحمد بن رزق ورغب الناس فى سكناها فأتتها العرب فى كل فج وصاروا يتجرون فى اللؤلؤ ، وكان سكان الزبارة يومئذ : آل ابن على ، والجلاهمة ، والمعاودة وغيرهم من عشائر العرب ، ثم قلدوا الشيخ « محمد بن خليفة » الأمر ، ولما استقر وأنجاله وأتباعه بأرض «الزبارة» واستتبت لهم الحكم أراد أمراء « قطر » وهم يومئذ « آل مسلم » أن يضعوا عليهم خراجاً فامتنع الشيخ محمد بن خليفة وتمكن من إنشاء دولة عربية حديثة فى قطر .

ولما توفى رحمه الله وخلفه ابنه أحمد بن محمد « ١١٩٧ — ١٢٠٩ هـ ١٧٨٢ م — ١٧٩٤ م » تمكن من الاستيلاء على جزر البحرين سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٣م وبعث بوال له يحكمها باسمه ، وجعل يتنقل بين البحرين والزبارة ، إلى أن توفى سنة ١٢٠٩ هـ : ١٧٩٤ م وبعد وفاته تولى الأمر ابنه الشيخ سلمان « ١٢٠٩ — ١٢٣٦ هـ : ١٧٩٤ : ١٨٢٠ م الذى نقل عاصمته من « الزبارة إلى جزيرة « المنامة »

(١) يطلق لفظ العتوب أو بنى عتبة على : آل خليفة . وآل صباح . وآل ابن على .

آل ثانى

فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى ظعن « آل ثانى » وأتباعهم من مقاطعة «الوشم» من بلاد نجد ونزلوا واحة «يبرين[1]» . الواقعة فى الجنوب الشرقى من شبه جزيرة قطر ، ثم ما لبثوا أن غادروها وحلوا فى جنوبى قطر ثم انتقلوا منها إلى شمالى قطر والزبارة .

وينسب آل ثانى إلى جدهم : « الشيخ ثانى بن محمد بن ثامر بن على » عشيرة كريمة من المعاضيد . والمعاضيد فخذ من الوهبة ، بطن من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ولد « ثانى » جد آل ثانى فى « الزبارة » وبعد وفاته عهدت الأسرة برياستها إلى ولده : «محمد» وقد عرف بتقواه وصلاحه وشهامته واتخذ « البدع » أحد أحياء الدوحة مقراً له . وكان طموحاً يرغب الاستقلال فى حكم « قطر » والانفصال عن آل « خليفة » . وانظر مشجرة نسبهم فى صفحة ٣٩ من هذا الكتاب .

الحمائل الشهيرة فى نجد من تميم

وقد أصبح أفراد قبيلة بنى تميم من حاضرة نجد وجبل شمر وأكثر المدن والدساكر النجدية ، تحوى عناصر من تميم ، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت بينها المميزات التى تميز الأفخاذ والعشائر ، ولم يعد بالإمكان تفريقها إلى فرق كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها .

غير أنه يمكن القول أن الموجود فى نجد من تميم ، يمكن حصره فى ثلاثة بطون :

(١) يبرين من أعقة عالج . وعناها الشاعر — ولعله ابن خفاجة بقوله :

هل من أعقة عالج يبرين أم هذه بقر الحدوج العين
ولم الليالى ما ذممنا عهدها مذ كن إلا أنهن شجون

١ — بطن عمرو بن تميم (١) .

٢ — بطن سعد بن زيد مناة بن تميم (٢) .

٣ — بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (٣) .

ونقلت من أستاذنا العلامة المحقق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع — رحمه الله تعالى برحمته الواسعة — ثلاث فوائد نقلها من خط العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى الأوشيقرى المتوفى فى عنيزه سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة . وهى :

١ — فى ذكر أفخاذ الوهبة وتفرقهم فى البلدان الذين منهم المعاضيد عشيرة الشيخ قاسم بن ثانى صاحب هذا الديوان .

٢ — فى ذكر فخذ من أفخاذ الوهبة وهو فى بيان أولاد إبراهيم بن مانع .

٣ — فيمن يجمع الوهبة ، وهو محمد بن علوى بن وهيب .

---

(١) من بطن عمرو بن تميم : المزاريع والنواصر ، ومن المزاريع آل حماد فى الحوطه . وآل مرشد فى الحلوه وآل عون فى القويع . ويقسم آل حماد إلى قسمين : آل مرشد وآل حسين . ومن المزاريع أيضاً آل الماضى أهل الروضة وآل فوزان وآل فارس وآل قاسم فى الروضة . وآل هويش فى تمير . وآل عطيه وآل عساف فى المجمعه . وآل بكر فى الرياض . والهلالات فى عرقه وغيرهم كثير فى قرى نجد . ومن النواصر آل مقبل أهل أضرما. وأهل الداخلة كلهم نواصرة . وآل حصنان فى شقرا . والحماضا فى القصب .

(٢) من بطن سعد بن زيد مناة : العناقر فى ثرمدا. وآل معمر فى سدوس. وآل أبو عليان وآل حسن فى بريده .

(٣) بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وهذا البطن من أكبر بطون بنى تميم إذ منهم الوهبة . المعاضيد الذين فيهم آل ثانى حكام قطر . ومنهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرياض وآل بسام فى عنيزه . والقضاة فى عنيزة . وآل شبانه فى المجمعة وأشي وظلم وجوى . وآل معيوف فى جلاجل . وآل منيف فى الحوطة . وآل مغامس فى الخطامه . وآل عبد الكريم فى حرمه . والخرشا وآل جاسر وآل أبا حسين فى الوشم وفى أشيقر ، وآل فايز وآل مسند وآل عمر فى وثيثه . وآل عتيق وآل مسعد فى القصب .

١ — بيان تفريع أفخاذ الوهبة

إن جميع قبيلة الوهبة يجتمعون فى محمد بن علوى بن وهيب . ومحمد بن علوى هو الجد الجامع لبطونهم . وله ولدان . زاخر بن محمد . ومحمد بن محمد . لأن أباه توفى وهو فى بطن أمه فسمى باسم أبيه .

فأما زاخر فيجتمع فيه آل بسام بن منيف . وآل بسام بن عساكر . آل بسام بن عُقبه وآل راجــــح وآل ريّس « الريايسه » وآل مشرف « المشارفة » .

والمعروف الأن من آل بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبـه ابن ريّس بن زاخر : الحصانا ، والخراشا المعروفون فى وشيقر ، وآل بسام الذين فى أوشيقر ، والذى فى زُبيقة من بلاد الخرج ، وآل القاضى المعروفون فى عنيزه ، وآل حسن وبنو عمهم آل حسن الذين فى الزبير المعروفون بالوُناسا ، وهم غير آل حسن بن مقبل الذين فى الجمعة وحرمه .

وأما آل بسام بن عساكر بن بسام بن عُقبة بن ريّس بن زاخر ، فالمعروف منهم الأن : آل مقبل فى أوشيقر ، وآل ضُويان بن مقبل ، لأن ضوّيان لقب على محمد بن على بن مقبل ؛ وهو أبو عبد العزيز بن محمد بن على المذكور ، ومنهم : آل عثيمين بن مقبل المعروفون فى شقرا والقراين وعنيزه . وآل حسن بن مقبل المعروفون فى الجمعة وحرمه .

ومن آل بسام بن عساكر : آل فارس بن بسام الذين فى التويم وحرمه ، ومنهم آل مريد بن عمر ، ومنهم آل ابن عمر فى أثيثيه ، وفى أشيقر ومنهم آل

أبى نمى المعروفون فى رويضة الخيس ، منهم آل صقيه أهل حليفه ودقلة ، ومنهم آل صقيه المعرفون فى بريده ، وصبيح ، والنبهانيه .

أما آل عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر : فالمعروف منهم الآن : آل يوسف بن على بن أحمد بن ريس بن راجح بن عساكر فى أو شيقر ، وفى العيون من بلدان القصيم . وآل عنيق فى التويم وآل على بن موسى بن عنيق فى شقرا ، ومنهم محمد بن دحيم المعروف ، ومنهم المشاهده فى أثيثيه ، ومنهم آل دبحان فى سدير وفى الزبير .

ومن آل عساكر المذكورين : آل سعيد بن ريس ، وهم الحسانا المعروفون فى شقراً وفى القصب وآل معيوف فى جلاجل ، وفى روضة سدير ، وهم أولاد محمد بن سعيد بن ريس ، وهو الملقب بمعيوف . ومنهم آل جبيل فى ملهم . وأما آل راجح بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر ، فالمعروف منهم اليوم : آل جاسر بن محمد ابن جاسر البجادى المعروفون فى شقراوفى أو شيقر ، وآل عثمان بن محمد بن ناصر البجادى المعروفون فى أو شيقروآل عتيق المعروفون فى القصب ، وفى الزبير ، وآل غملاس بن حجى بن عقبة المعرفون فى الزبير ، والمعروف اليوم عند أهل أو شيقر : أن آل بسام بن عساكر ، وآل عساكر وآل راجح كلهم يقال لهم : الرواجح . وأما آل بسام ابن عقبة بن ريس بن زاخر فالمعروف منهم اليوم آل بسام المعروفون فى القصيم فى عنيزة ، وآل بسام فى أو شيقر ، وفى الدرعية . ومنهم آل فيروز بن محمد بن بسام ، ومنهم آل فيروز فى بريده .

وأما المشارفة أولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر فمنهم آل الشيخ المعروفون فى الرياض ، والطوال ، وآل رشيد وآل مهنا فى الحريق .

والجريفة والنشوان المعروف . وآل عبد الوهاب بن فياض ، وآل عبد الوهاب في أو شيقر ، وآل سعيد المعروفون في الجهراء ، ومنهم عبدالله ابن سعيد المعروف بالحر في أو شيقر .

ومن المشارفة آل مفامس أهل الخطامة ، والنغيمشي . والبرادى أهل خب البريدى من خبـُوب بريده .

ومنهم آل خليفة أهل الشنانه ، وآل خليفة بن عقيل ، أهل قصر بن عقيل المعروف بالقرب من الرس ، وآل عيدان في بريدة ، وفي الحسا والفاخرى المعروف في التويم ، والحراقا في أو شيقر ، وآل شايع الحربقي في شقراء .

وأما معضاد ابن ريس بن زاخر ، فالمعروف الآن أن ممن ينتسب إليه آل ثاني المعروفون في قطر ، وأما الريايسة أولاد ريس بن زاخر فمنهم آل ريس المعروفون في تمير ، وفي بلدان سدير ، لكل بطن من بطون أولاد زاخر المذكورين أطراف يلتحقون به .

وأما آل شبل المعروفون في عنيزه الذين منهم الحروب فبعض النسابين يذكر أنهم من المشارفه ، وبعضهم يقول : إنهم من الرواجح ، وكذلك آل عبيرة في سدير .

وآل شبل المذكورون غير آل شبل المعروفين أيضاً في عنيزة ، الذين منهم الشبالا «الشبالى» فإنهم من العناقر[1] .

---

(١) آل الشبيلي العناقر بنوعمهم آل أبو عليان حكام بلدان بريده وآل العساف المعروفون في بغداد ، ولهم أفخاد في عنيزة وأشهرهم أبناء ناصر الشبيلي ، وهم رشيد الناصر ، وعبد الله ومحمد الناصر ، وسليمان الناصر ، ولمحمد وسليمان تجارة واسعة في البصرة وأموال من البيوت والدكاكين والنخيل ولهم كرم ، حتى إن الضيف يقيم عندهم في بيتهم بالبصرة الأيام والسنين لا يَمل ولا يُمل ، قال أحد التجار من سكنة بغداد ، كنت إذا مررت ببيت آل الشبيلي في البصرة ، أظنه مسجداً ، من كثرة من يدخله من الضيوف ، ورشيد الناصر =

وأما آل منيف المعروفون فى حوطة سدير ، فبعضهم يقول إنهم آل منيف ابن عساكر بن بسام بن عقبه ، وبعضهم يقول إنهم من آل محمد والله أعلم .

وأما آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب ، فهو جد آل محمد ، والخرافا .

والمعروف اليوم من آل محمد : آل عبد الجبار بن شبانه ، وبنو عمهم آل شبانه فى المجمعه ، وآل ابن ناصر ، والشبانات فى أو شيقر ، وفى المجمعه ، وكذلك آل إبن ناصر فى عنيزه ومنهم عبد الله بن عبد العزيز بن ناصر المعروف ، وآل سند فى أو شيقر وفى أو ثيثيه ، والجمعه ، وعنيزه .

وآل خريف بن عبدالله بن شبانه ، منهم صالح بن إبراهيم بن مانع بن خريف فى شقرا ، وآل خريف فى جلاجل ، ومنهم أولاد محمد بن عبدالله بن شبانه المعروف بالرقواق فى بلد شقرا ، وفى الحساء . ولآل شبانه المذكورين أطراف يلتحقون بهم ، وهم أولاد شبانه بن محمد إبن مسند ، ومنهم القصارى المعروفون فى أو شيقر والداهنه والزبير .

ومن آل محمد بن محمد المذكور بن ، الشبارمه أهل سميرا ، واللذين فى القصيعه. وآل خبيب فى جنوبية سدير. والسواكت فى الزلفى ، ومنهم فى عنيزة وفى الكويت . ومنهم آل أبى حسين بن شـــبرمه فى أو شيقر ، وفى سدير والزبير ، وفى شقرا ، ومنهم آل مانع بن شبرمه فى أو شيقر وفى شقرا وفى عنيزه وفى الحساء من الشبارمه المذكورين : آل شيحه بن شبرمه ، ومنهم

= هو جد محمد بن عبد العزيز بن مانع لأمه، ومن أشهر آل الشبيلى فى هذا الوقت محمد بن حمد ابن محمد بن ناصر ، وهو سيف الحكومة السعودية فى باكستان ، وهو مشهور بالشهامة والنجابة والكرم .

آل شيحه فى أو شيقر ، وفى شقرا ، وفى القراين ، وثرمدا ، وعنيزة ، ومنهم آل لهيب بن شيحه وهم آل لهيب فى أو شيقر وآل حميد فى أو شيقر ، وآل سلوم فى عنيزة ، وآل شيحه فى شقرا ، والدوادمى . وآل محمد بن منصور بن لهيب فى أو شيقر ، وآل أبو حميد فى أو شيقر .

ومن آل شيحه آل سبيهين فى القراين ، ومنهم راشد بن سلمان بن سبيهين المعروف بأبى رقبة ، فى بريدة . ولكل بطن من بطون آل محمد المذكورين ، أطراف يلتحقون بهم ، ومنهم البجادى فى أو شيقر ، وآل دريفيس فى أثيثيه ، وآل سعد فى القصب . وأما الخرفان فالمعروف منهم اليوم : محمد بن عبدالله بن خريف فى رعبة ، هو وأولاده وابن أخيه فى البره وعيال الخرافى ، وحسن الخرافى فى الكويت .

٢ — بيان معرفة أولاد إبراهيم بن مانع

إبراهيم بن مانع بن إبرهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبى التميمى له من الولد إثنان : محمد ، وإبراهيم المسمى باسم أبيه لأن أباه توفى وهو فى بطن أمه .

فأما محمد بن إبراهيم فله ثلاثة من الولد وهم ، عبدالله ، وعبد الكريم ، وعبد العزيز الملقب بقريع . فأما عبد الله فتوفى فى بلد أو شيقر فى الخامس عشر من ذى الحجه سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ، وله ولدان . الشيخ محمد ساكن بلد عنيزه ، وحمد ساكن بلد شقرا ، وتوفى حمد فى شقرا وليس له عقب وتوفى الشيخ محمد فى عنيزة ليلة الأحد التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف ، وله عدة أولاد منهم الشيخ عبد الرحمن توفى

فى الأحساء فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وانقطع عقبه . ومنهم الشيخ عبد العزيز كانت ولادته فى ليلة الإثنين ٢٩ فى صفر سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ، وتولى القضاء فى عنيزة وتوفى فيها فى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثمائه وألف ، وله عدة أولاد ذكور ماتوا ، ولم يبق منهم إلا محمد . ولمحمد إبنه ثلاثة أولاد ذكورهم .

عبد العزيز ، وعبد الرحمن ، وأحمد ومنهم عبد الله بن الشيخ محمد ساكن عنيزة .مات سنة ستين وثلثمائة وألف[1] . وقد تولى قضاء عنيزة عشر سنين بعد وفاة القاضى ، صالح بن عثمان القاضى ، الذى تولى قضاء عنيزة قريباً من سبع وعشرين سنة . وهذا القاضى أعطاه الله علماً وحلماً وكرماً ، وهو أحد تلامذة الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع الأذكياء المحصلين .

وللشيخ محمد عدة أولاد غير من ذكرنا ، وقد ماتوا وليس لهم عقب ، وهؤلاء أولاد عبد الله بن محمد بن إبرهيم بن مانع .

وأما أخوه عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم بن مانع وله من الولد عبد الله مات عبد الله وله ولدان : صالح وعبد العزيز .

فأما صالح فمات فى الأحساء ولم يعقب ، وأما عبد العزيز ساكن أو شيقر مات أيضاً . وأما أخوه الثانى عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن مانع الملقب بقريع فهو ساكن بلد شقرا ، وأولاده ثلاثة : عبد الله وإبراهيم وسعد .

---

(١) يظهر أن هذا النقل فى هذه الجملة لم يكن عن الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المتوفى سنة ١٣٤٣ ه وإنما هو من فضيلة الشيخ محمد العبد العزيز المانع رحمه الله المتوفى سنة ١٣٨٦ ه .

فأما عبد الله فله ولدان : عبد المحسن ، وعبد العزيز ، وقد مات عبد المحسن في الأحساء وليس له عقب ، ومات عبد العزيز في شقراء لم يخلف إلا بنتاً ، وإبراهيم بن عبد العزيز لم يخلف إلا إناثاً ، وسعد بن عبد العزيز له ولد إسمه فهد في الأحساء ولا يعلم اليوم من ذريته غيره . وهؤلاء أولاد محمد بن إبراهيم ابن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع .

وأما أخو محمد المذكور فهو إبراهيم بن إبرهيم المسمى باسم أبيه وأولاده خمسة : وهم حمد ومحمد الملقب بالعود ، وعبد العزيز ، وسليمان وعبد الكريم .

فأما حمد بن إبراهيم فله ثلاثة أولاد : إبراهيم ، ومحمد وهما ساكنان في . عنيزة . وعبد الله الملقب بعريج ، وهو في أوشيقر .

وأما محمد الملقب بالعود ، فله سليمان وقد مات ، وله إبراهيم وهو في بلد الجهراء من أعمال الكويت . وأما عبد العزيز وسليمان فليس لهما عقب ، وأما عبد الكريم بن إبراهيم فسكن شقرا ومات وله ولد في شقرا إسمه محمد الملقب بأخينا .

وهؤلاء أولاد إبراهيم بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد ابن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي .

٣ — فيمن يجمع الوهبة

إعلم أن الوهبة يجمعهم محمد بن علوى بن وهيب ، وكان له ولدان هما : زاخر ، ومحمد ، سمى محمد بإسم أبيه ، لأن أباه مات وهو حمل فسمى باسم أبيه ،

وزاخر بن محمد بن علوى جد آل بسام بن منيف ، وآل بسام بن عساكر ، وآل بسام بن عقبة ، وآل راجح وآل مشرف «المشارفة» آل ريس و «الرياسة» .

وأما محمد بن محمد بن علوى ، فهو جد آل خرفان والشبارمه . وآل مانع منهم محمد بن مانع العالم المشهور . قال أستاذنا الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله . وهذا له ذكر فى مجموع المنقور ، وهو فى زمن الشيخ سليمان بن على. وقد أفتى فى فتوى مشهورة وافقه عليها الشيخ سليمان بن على ، جد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب .

ومن آل محمد : شبانة جد آل إبن ناصر . وممن يلتحق بآل ابن ناصر آل عيدان ، ومنهم آل أبى حسن ، وآل شيحه ، وآل لهيب ، والقصارى ، وآل مسند . والله أعلم[1] .

ومن المعروف ما فاضت به كتب الأدب والتاريخ والأنساب فى بنى تميم وآثارهم العظيمة فى ميادين العلم والأدب ، والحروب والشجاعة ، وأيامهم ووقائعهم فى الجاهلية والإسلام ؛ وما سطره لهم التاريخ فى مشاركة وسبق فى حمل مشعل الاسلام والنهوض بمسئولياتهم تجاه العروبة والإسلام .

عود على بدء إلى تاريخ قطر الحديث

وقد أسلفنا القول فى نزول الشيخ أحمد بن محمد آل خليفه « الزبارة » ثم انتقاله إلى جزيرة « المنامه » بالبحرين حيث اتخذها عاصمة له وصار يتردد بين الزبارة

(١) انتهى ما نقلته من أستاذنا العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع عن ما نقله من خط الشيخ المؤرخ النابه ابراهيم بن صالح بن عيسى رحمهما الله عنه آمين .

والبحرين حتى توفى سنة ١٢٠٩هـ وآل الأمر لابنه الشيخ سلمان بن أحمد الذى نقل جميع عائلته وحواشيهم من الزبارة إلى البحرين خشية من غارات الإمام سعود بن عبد العزيز. الذى امتد نفوذه آنذاك إلى بلاد المنتفق، وأم العباس، وجميع بادية العراق الجنوبية، كما امتد سلطانه إلى أطراف الشام واليمن والحرمين الشريفين . . . الخ

تغلب حاكم مسقط على البحرين

وفى سنة ١٢١٥ هـ هجم حاكم مسقط السيد سلطان بن أحمد، بأسطوله الشراعى على البحرين واستولى عليها بدون قتال، لأن الشيخ سلمان لم يستحسن الحرب ولا المقاومة لاطلاعه على خطوط سرية بين بعض أهل الجزيرة وحاكم مسقط يرغبونه فى الاستيلاء على البحرين. وتخلى عن البحرين ودفع أخاه الشيخ محمد رهينة عند حاكم مسقط كما طُلب منه.

واضطر الخليفيون أن يرحلوا بعائلاتهم وأتباعهم إلى الزبارة. ولما بلغهم وفاة أخيهم الشيخ محمد بن أحمد آل خليفه فى مسقط سنة ١٢٢٣ فكروا فى استرداد الجزيرة فطلبوا من الإمام سعود بن عبد العزيز احتلال الجزيرة فأرسل جيشاً تحت قيادة « إبراهيم بن عفيصان » انضم إليه « الخليفيون » آل خليفه وتقاتلوا مع المسقطيين قتالا شديداً، واستولوا عليها سنة ١٢٢٤هـ وبعد هذا الانتصار بقى « إبن عفيصان » بالبحرين ورجع الخليفيون إلى الزبارة، حتى ألفوا جيشاً من أخوالهم « آل ابن على » وعبد الرحمن بن راشد آل فاضل وأخرجوا ابراهيم ابن عفيصان، وقومه من البحرين، فسار إلى قطر ونزل عند « رحمة بن جابر

الجلاهمة » فى « الخوير » وهو موضع شرقى الزبارة على الساحل وذلك سنة ١٢٢٥ هـ .

ثم توجه الخليفيون بأسطول من السفن الشراعية لمحاربة إبراهيم ابن عفيصان ورحمة الجلاهمة وكان « رحمة » قد أمر سفنه ، وأشهرها سفينته الخصوصية المسماة « المنوار » بالخروج إلى عرض البحر لرد غارات سفن الخليفيين ولما أسفر الصباح وترآى الجمان ، قال رحمة لأبن عفيصان ، إنى أرى من الحزم أن لا نتقابل مع الخليفيين لأنه ليس لنا قوة على قتالهم ، فغاظ ذلك ابن عفيصان وظنه جبناً من « رحمه » . وأمر رجلاً من قومه « يحورب[1] » بهذا النبط .

لَا خَيْرَ فِي رَجْلٍ يَجُرُّ اجْرِيرَهْ

وَإذا تَضايَقْ دَرْبَها خَـلّاهَا

فغضب « رحمه » واعتزى وقال : « لا بالله ما يخليها » وأمر برفع الشراع وبرز للقتال حتى اشتبكت السفن ببعضها ، ولاصقت سفينة زائد بن عبدالله سفينة « رحمه » فجاء أبوه الشيخ عبد الله ولاصق سفينة ابنه راشد من الجانب الآخر . وحمى وطيس القتال بين الفريقين حتى قتل راشد بن عبد الله بعد أن قتل من الجانبين خلق كثير ، وكان من شدة إطلاق الرصاص بين الفريقين أن اشتعلت النار فى شراعى سفينتى « رحمه » و « راشد » فاحترقت السفينتان ونجت سفينة الشيخ عبد الله المسماة « الطويلة » وقد أدى ذلك إلى إنكسار

---

(١) يحورب : يتحرش للحرب بالشعر ليثير الحماسة والنخوة فى قلوب الرجال . لأن العرب تهتز أسنتها بالشعر الحماسى .

ابن عفيصان ورحمة[1] بعد إصابة الأخير بجراحات مبرحة . وتسمى هذه الوقعة [وقعة خكيكيره] وذلك سنة ١٢٢٥هـ وخكيكيره اسم موضع فى البحر بين الزبارة والفريحة .

أما رحمة الجلاهمة فقد قتل بعد إشتباك سفنه مع سفن الخليفيين بميناء تمطيف سنة ١٢٤٢ هـ .

وقائع متتالية

وحصل بين الخليفيين ومنافسيهم وقائع متتالية منها : وقعة «قزقز» للخليفيين على المسقطيين سنة ١٢٤٤ هـ ووقعة سيهات سنة ١٢٤٩ هـ . ووقعة الحويلة سنة ١٢٥٠ هـ ووقعة « الناصفه » سنة ١٢٥٨ هـ . ووقعة « سوق الخميس » سنة ١٢٥٨ هـ ووقعة « الحنينية » نسبة إلى الماء الذى وقعت قربه سنة ١٢٥٨هـ ووقعة « المحرق » أو السايه سنة ١٢٥٨ هـ .

وقعة أم سوية

وفى حكم الشيخ محمد بن خليفة وهو الحاكم الرابع الذى خضعت لحكمه وسطوته أكثر العشائر، أظهر عيسى بن طريف رئيس قبيلة [آل بن على] رغبته فى ولاية قطر، وطلب من قبيلة [بالنعيم] الانضمام إليه فامتنعت وكاتبت الشيخ محمد بن خليفة فتوجه إليها فى قطر ونزل عندها ، فلما بلغ عيسى بن طريف

---

(١) رحمة الجلاهمة : كان رجلا عزيزاً فى قومه . ولعزته لم يخضع لطاعة آل خليفة من كل وجه .

وصول الشيخ محمد قطراً ، خشى منه ، فبادره بالزحف بجموعه المؤلفة من قبيلة المناصير ومعه الشيخ مبارك بن عبد الله يقود جموع بنى هاجر وفى ٩ ذى الحجة سنة ١٢٦٤هـ إلتقى الفريقان على ماء يسمى « أم سُوَيَّة » بالتصغير وتقاتلا قتالا شديداً إنتهى بمقتل عيسى بن طريف وتسمى هذه الوقعه : [وقعة أم سُوَيَّة] أو [خراب الدوحة الأول] لأن بلد الدوحة كانت سكنى عيسى بن طريف .

وقعة تنوره

وفى سنة ١٢٦٧ هـ طلب شيخ بنى هاجر الشيخ مبارك بن عبد الله مساعدة جيرانه وسار نحو قطر حتى نزل إلى موضع يقال له « مسيمير » بالتصغير ،ولما بلغ الشيخ محمد بن خليفه خبر قدومه نحوه بادر بتجهيز جيشين: برى تحت قيادة أخيه الشيخ على وأرسله نحو قطر ، لمناجزة آل عبد الله ، وبحرى قاده الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن عبد الله بن خليفة آل خليفة فالتقى الجيش البرى بآل عبدالله عند موضع [رأس تنوره] وجرت بينهما معركة عظيمة أسفرت عن إنكسار آل عبد الله بعد أن قتل رئيسهم الشيخ مبارك وأخوه الشيخ راشد إبنا الشيخ عبد الله . وقتل أيضاً من كبار خواصهم بشر بن رحمه الجلاهمة ومريط الهاجرى من كبار [بنى هاجر] .

وقعة الدولاب

وفى سنة ١٢٧٠ هـ جهز آل عبدالله جيشاً لمهاجمة البحرين وكانت الفرصة مناسبة بسبب الإنشغال بغوص اللؤلؤ ، فجمعوا سفن أهل قطر ، وجعلوا يشحنونها بالرجال للمسير إلى البحرين ، ولم يحصل فيها كبير قتل وسميت وقعة

الدولاب نسبة إلى « دولاب نخلة منى » والدولاب فى إصطلاحهم هو الناعور أى السوانى التى يستقى بها الماء .

وقعة الوكره

وفى سنة ١٢٨١ هـ قام أهل قطر بمحاولة إنفصال على آل خليفة فأرسل الحاكم إلى عامله يأمره بالقبض على رئيس قبيلة النعيم (على بن ثامر) ويرسله إلى البحرين ، ولما قبض عليه سنة ١٢٨٢ هـ زج به فى سجن البحرين فغضب لذلك قومه ، وتجاهروا بالخروج على محمد بن خليفة واستنجدوا بالشيخ (قاسم بن ثانى) وذلك سنة ١٩٨٣ هـ فأمدهم بجيش من الرجال قاده بنفسه لإخراج عامل آل خليفة من قطر ، فلجأ عامل محمد بن خليفة ، وهو أحمد بن محمد ابن أحمد بن سلمان آل خليفة إلى قلعة (الوكرة) وهى قصبة قطر إذ ذاك ، ثم شددوا عليه الحصار ، فتمكن ذات ليلة من الفرار ، فتدلى من خلف القلعة على ساحل البحر مع بعض خواصه وذلك بمساعدة راشد بن مبارك بن خاطر آل أبى عينين فتوجه إلى (الخوير) وهو موضع فى الطرف الشمالى من برّ قطر.

ومن هناك أرسل يخبر الحاكم بما جرى . وكان فى أثناء تدليه من القلعة غرق فى البحر الشيخ (عبد المحسن بن عبد العزيز بن على بن محمد بن خليفة) وتسمى هذه الحادثة وقعة الوكرة .

خراب الدوحة الثانى

ولما علم الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين بذلك أرسل جيشاً تحت قيادة أخيه على بن خليفة نزل به فى موضع من بر قطر يقال له (أبا عمران) ومنه

سار بمجموعة من رجاله إلى « الدوحة » فلما وصلوها على حين غفلة من أهلها ألجئوهم فيها إلى الفرار ، وكانت هى قصبة قطر فلذا سميت هذه الحادثة (خراب الدوحة الثانى) وذلك سنة ١٢٨٣ هـ .

وأما خراب الدوحة الأول فهو بقتل عيسى بن طريف وقد تقدم الكلام عليه .

وقعة الحمرور

ثم إن أحمد بن محمد عامل الحاكم تعقب قبيلة النعيم بجيش من (العجمان) ورئيسهم منصور بن محمد الطويل . ومن (المناصير) وعليهم مانع ومحمد بن سالمين ، ومن لفيف من بنى هاجر ، فأدركهم فى موضع يسمى (الحمرور) وحصلت بينهما معركة عظيمة أسفرت عن قتل العامل أحمد بن محمد المذكور وقتل الشيخ (خليفة بن عبد الرحمن الأجيرب) من آل خليفة وسميت هذه الحادثة وقعة الحمرور ، وذلك سنة ١٢٨٣ هـ أيضاً .

وقعة دامسة

ثم إن أهل قطر راسلوا الإمام (فيصل بن تركى) أمير الرياض يستنجدونه ضد الخليفيين وبلغ ذلك الشيخ محمد بن خليفة فشرع يحشد الجيوش ولم يظهر لأحد قصده من ذلك التجمع ولكن (الشيخ قاسم بن ثانى) فهم بقرائن الأحوال أنه هو وقومه المقصودون بتلك الجموع وخشى من عاقبة الأمور وسفك الدماء فبادر بالتوجه إلى البحرين للتفاهم مع حاكمها وإزالة ما علق بالقلوب .

فلما وصل الشيخ قاسم البحرين أمر الحاكم عليه بالسجن قبل مواجهته ، فزج فيه ولم يتمكن من مواجهته ليبدى عذره . فهاج أهل قطر لذلك وماجوا وأجمعوا على مهاجمة البحرين لإطلاق سراح أميرهم . وكان زعيم هـذه الثورة ناصر ابن جبر رئيس قبيلة النعيم ، فركبوا سفنهم وأقلعوا متوجهين بها نحو البحرين وهم يرتجزون بهذا النبط :

حُـرِّمْ عليـكَ الصُّلحْ منَّـا
مَا دَامْ قَاسم في الحـديدْ
لابد مَا تارِدْ سِـفِنَّا
بِالسّيْف مَصْقُولَ الْحَـدِيدْ

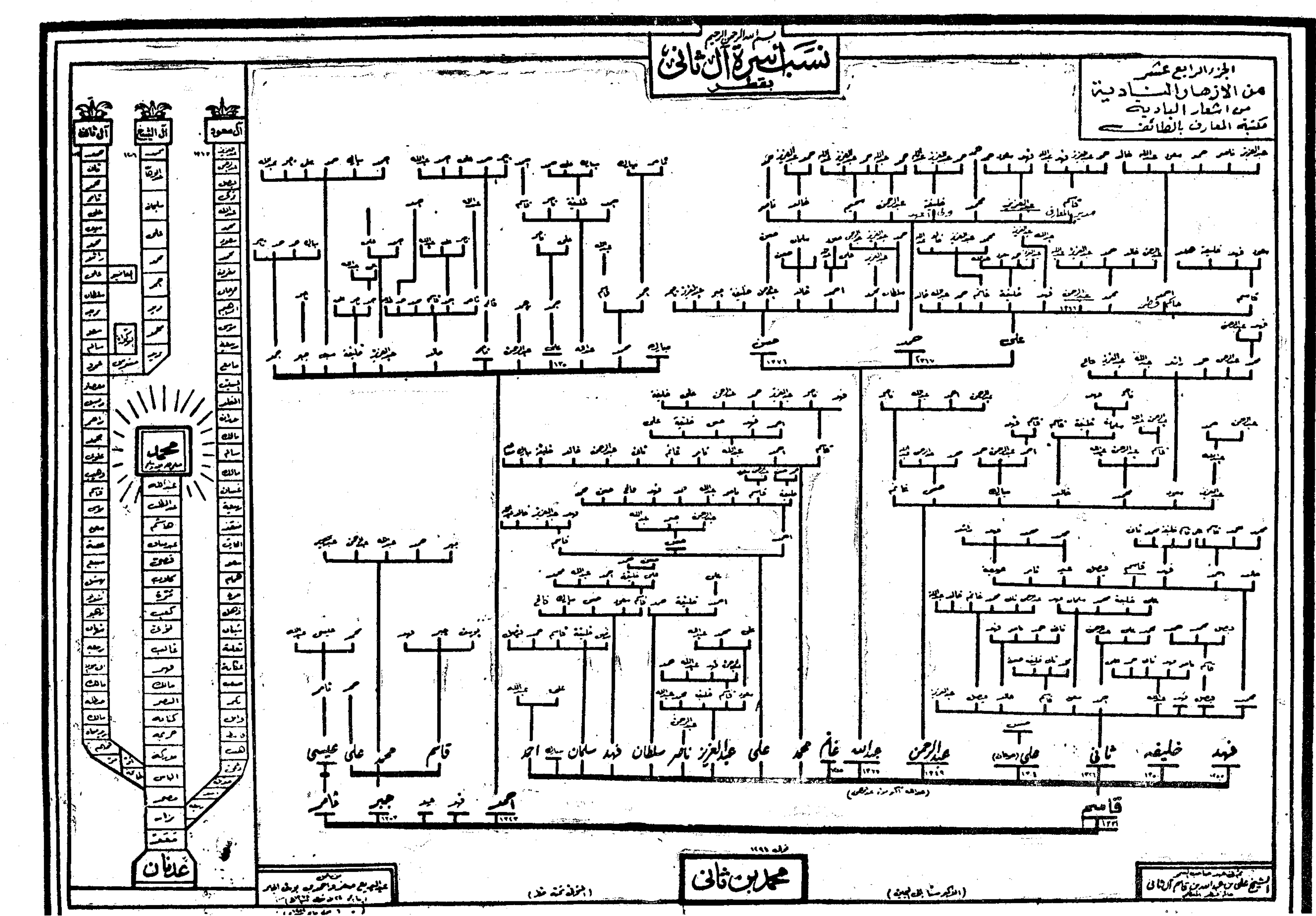
ولمـا أقبلوا على البلدة وجدوا جيوشه مستعدة فى السفن ومتأهبة للقتال ، فتلاقى الجمعان عند محل فى البحر يسمى « دامسة » ، وتشابكت السفن بعضها ببعض بكلاليب الحديد ، وتراكمت على ظهر السفن الصفوف ، واشتد الضرب بالسيوف ، وتساقطت فى البحر جثث الرجال ، حتى احمر وجه البحر من دماء الأبطال ، ثم انسحب القطريون إلى مقرهم . وسار إليهم الشيخ محمد بن خليفة بأسطوله الشراعى ، ثم أنزل جنوده إلى بر قطر فى أرضهم . فأظهر أهل قطر التقهقر ، فزحف الخليفيون نحوهم ، فانفصلت من أهل قطر فصيلة وتوجهت نحو الساحل لتقطع على « الخليفيين » خط الرجعة ، فأدرك الخليفيون المكيدة فانسحبوا مسرعين نحو سفنهم ، فطاردهم « القطريون » حتى اختطفوا منهم الشيخ (ابراهيم بن على) أسيراً ، وكان أخوه الشيخ (عيسى بن على) صغير السن

يومئذ ، فلما أثقـــله السلاح وطول السير ركب على ظهر عبد له وانتخاه : فجاد العبد حتى نجا بسيده وأوصله السفن للسفر سالمين ، وبقى الشيخ (إبراهيم ابن على) مأسوراً عند أهل قطر فى نظير زعيمهم الشيخ (قاسم بن ثانى) فتبادلا بهما ، وذلك سنه ١٢٨٥ﻫ تقريباً .

وفى عام ١٢٩٥ ﻫ ١٨٧٨ م توفى الشيخ محمد بن ثانى وخلفه فى الرياسة ولده الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى (١٢٩٥ — ١٣٣١ ﻫ ١٨٧٨ م — ١٩١٣م) مؤسس إمارة (آل ثانى) المستقلة تحت سيادة الخلافة الإسلامية العثمانية فى قطر وقد ناب عن أبيه قبل وفاته ، وهو موحد قطر ورئيسها كما سيأتى مفصلا فى ترجمته .

وقعة ربيجة

وسببها أن عبد الله وأخاه سعوداً ابنى الإمام فيصل آل سعود لما تحاربا على إمارة نجد بعد وفاة أبيهما ، وحصلت بينهما عدة وقعات انتهت بانـكسار سعود وفراره إلى اليمن ، ثم توجه من اليمن إلى عمـان فالبحرين حيث نزل على حاكمها « الشيخ عيسى بن على آل خليفة « فغاظ ذلك أخاه عبد الله ، فاتفق مع الشيخ « قاسم بن ثانى » على أخذ البحرين ، فبلغ حاكم البحرين الشيخ « عيسى بن على « فشرع فى التأهب ولما علم الشيخ « قاسم بن محمد بن ثانى » بتأهبه أقلع عن مقصده الأول واكتفى بتعقب كل من يلوذ بآل خليفة ، وصار يغزوهم ومنهم قبيلة «النعيم » فى بر ، قطر فأغار عليها وبعد معركة شديدة أسفرت عن انـكسار « النعيم » وفرارهم إلى « قلعة ربيجه » لحاصرهم حتى اضطروا


بسم الله الرحمن الرحيم
نسب أسرة آل ثاني
بقطر
الجزء الرابع عشر
من الأزهار النادية
من أشعار البادية
مكتبة المعارف بالطائف
آل ثاني
آل الشيخ
محمد
عدنان
قاسم
فهد
خليفة
ثاني
علي
عبدالرحمن
عبدالله
غانم
محمد
علي
عبدالعزيز
ناصر
سلطان
فهد
سلمان
احمد
عيسى
علي
محمد
قاسم
جبر
احمد
محمد بن ثاني

خريطة قطر

الخليج العربي

أرخبيل البحرين

رأس ركن

رأس ابو عمران

ابو الظلوف

الرويس

الغارية

المرخيش

الجميل

عذبة

فويرط

الزبارة

الفشاخية

لغان

دوحة سناد

العيون

الماجده

الذخيرة

الخور

الجميلية

ام سويه

الصنع

سميسمة

رأس دخان

زكريت

رأس عوينات علي

ام صلال

الخريطيات

ج. العالية

ج. الشافلية

دخان

الغرافة

الريان

ام مريخ

الدوحة

الوكرة

ام ماب

رأس ابو مشوط

خليج سلوى

الاحساء

الكرعانة

ام سعيد

ج. البشيرية

ج الاسحاط

سلوى

قرن ابو وايل

مركز شرطة العديد

خور العديد

طعس الضوين

عقلة المناصير

المملكة العربية السعودية

ربع الخالي

من كتاب الأزهار النادية من أشعار البادية الجزء ١٤

كيلومترات

٨٠ كم

٤٠ كم

إلى التسليم ، وصادر الشيخ «قاسم بن ثانى» إبلهم وأنعامهم وحلالهم ، فذهبوا فارين بأنفسهم إلى البحرين ، فوجـــدوا الشيخ « عيسى بن على » بأسطوله الشراعى قادماً لنصرتهم ومعه الشيخ أحمد بن على آل خليفة ، ولـكن فاته التدارك بتفرقهم ، وبرجوع الشيخ « قاسم » بالسلب إلى مقره . فنقلهم الشيخ عيسى معه فى السفن إلى البحرين وذلك سنة ١٢٨٧ هـ .

وقعة شد القليعة

وفى سنة ١٢٥٢ غـزا الشيخ « قاسم بن ثانى » قبيلة النعيم ، وحاصرهم فى قلعة مرير ، الواقعة فى أرض الزبارة ، فبلغ الخبر الشيخ عيسى بن على آل خليفة ، فسار بأسطوله الشراعى مشحوناً بالرجال ، فلما وصل الموضع المسمى « القليعة » منعه الانـكليز من الحرب فى البحر ، حيث السلطة أنذاك كانت له فى بحر الخليج ، فظلوا متحيرين خمسة عشر يوماً والمذاكرة جارية بين حاكم الجزيرة والمعتمد البريطانى ، وفى أثناء هذه المدة شدد الشيخ « قاسم بن ثانى » الحصار على قبيلة النعيم حتى ألجأهم إلى مصالحته ، ولما بلغ الخبر الشيخ «عيسى» رجع بأسطوله نحو البحرين ويسمون هذه الحـــادثة « شد القليعة » والشد فى اصطلاحهم هى المحاصرة البحرية فقط .

وقعة الزبارة

وسببها أنه تشاجر خدم آل خليفة ، مع خـدم « آل ابن على » تشاجراً فاحشاً حتى عظم الأمر ، وارتقى من الموالى إلى الموالى ، ثم ألجأ الأمر إلى ظعون آل ابن على من البحرين ونزولهم فى الزبارة ، ثم انضموا إلى حاكم قطر الشيخ «قاسم

ابن ثانى » وعزموا على مناوأة أهل البحرين ، وفى هذه المدة جعل الشيخ عيسى ابن على حاكم الجزيرة يسترضيهم ، ويبذل قصارى جهده فى استرجاعهم إلى البحرين ، وهم يأبون ومصممون على رأيهم .

ثم إنهم تجمهروا تحت قيادة الشيخ سلطان بن سلامه آل ابن على ، وانضم معهم الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله من آل خليفة ، وصحبهما تحت لوائه الشيخ (قاسم بن ثانى) واجتمع الكل عند قلعة مرير . فى الزبارة ، وعزموا على العبور إلى الجزيرة ليحتلوها لتوفر قوتهم ، فلما طرق مسامع انكلترا ذلك الخبر ، خشيت من أن تخفق الراية العثمانية على جزيرة البحرين مرة ثانية ، فتضيع جهودها السياسية التى بذتها منذ أعوام ، فتوجه المعتمد البريطانى نحو الزبارة بأربع بوارج حربية وأمر بإطلاق القنابل على جميع تلك العشائر ، فتفرقوا ، وتسمى هذه الحادثة « كسارة الزبارة » وذلك ٨ ربيع سنة ١٣١٢ هـ وبقيت الزبارة خربة منذ ذلك الحين .

الخلاف بين حاكم قطر الشيخ قاسم وأخيه الشيخ أحمد

وفى سنة ١٣١٣ شبت فى قطر فتنة ثورة أهلية ، أو بالحرى فتنة أثارها على الشيخ (قاسم بن محمد بن ثانى) أخوه (أحمد بن محمد بن ثانى) وهو يبغى انتزاع الملك من يده ، وكان كذلك القتال محتدماً بين (العجمان) و (آل مُره)، فنصر الشيخ قاسم العجمان ، ونصر أخوه أحمد آل مُره ، فاشتدت الحرب بين الأخوين والقبيلتين ، فأرسل الشيخ قاسم يستنجد الإمام عبد العزيز بن الإمام عبدالرحمن آل سعود ، فأنجده ، وكانت الغلبة أول الأمر لآل مُرَّة وأحمد بن ثانى ثم انهزموا وتفرقت جموعهم وفر أحمد بن ثانى إلى البحرين .

آل ثانى أيضاً

سبق أن ذكرنا أن « ثانى » جد العائلة ولد فى الزبارة « ولما آلت الرياسة إلى ولده « محمد بن ثانى » الذى عرف بصلاحه وتقواه ، وشهامته . . . وكان طموحا يرغب فى التخلص فى حكم « آل خليفة » والاستقلال فى حكم قطر، فحصلت بين الطرفين معارك دامية كلفتهم الكثير من الأموال والأرواح والدماء .

إلا أن عودة العثمانين لقطر فى عام ١٢٨٨ هـ ١٨٨٢ م وضعت حداً لتلك المنازعات .

وفى عام ١٢٩٥ هـ ١٨٧٨ م توفى الشيخ محمد بن ثانى وخلفه فى الرياسة ولده الشيخ قاسم . قاسم بن محمد آل ثانى ١٢٩٥ — ١٣٣١ هـ : ١٨٧٨ -- ١٩١٣م وهو بحق — كما قال مؤرخوه — أعظم قطرى فى هذا القرن — وسنورد ترجمته مفصلة — وهو صاحب هذا الديوان .

وبعد وفاته تولى الأمر ولده « الشيخ عبد الله ١٣٣١ —١٣٦٩هـ — ١٩١٣ — ١٩٤٩ م .

وفى عهده إنتقلت قطر من الاستقلال إلى الحماية البريطانية . ثم اكتشف البترول الذى كان له أثر عظيم فى تقدم قطر وإزدهارها ، وفى عام ١٣٥٦ هـ : ١٩٣٧م ضم الشيخ « عبد الله بن قاسم آل ثانى » الزبارة التى يعتبرها آل خليفة موطن أجدادهم إلى بلاده .

وبعد وفاته تولى حكم قطر ولده « الشيخ على بن عبد الله آل ثانى »

١٣٦٩ : ١٣٨٠ هـ — ١٩٤٩ . ١٩٦٠ م » وفى عهده زاد دخل البلاد من مدفوعات البترول وأخذت قطر تبعاً لذلك تتقدم فى العمران والصحة والتعليم وغيرها من مظاهر التمدن الحديث والشيخ على يحمل وسام KBE البريطانى الذى يخوله لقب « سير — Sir » .

حاكم قطر

وفى ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٦٠م تنازل الشيخ «على بن عبد الله بن قاسم آل ثانى » لولده « الشيخ أحمد » الذى أصبح حاكما على قطر منذ هذا التاريخ وهو من رجال الأعمال الذين قامت النهضة الحديثة فى قطر على أكتافهم ، وقدم لبلاده أجل الخدمات .

ولى العهد

وولى العهد الشيخ « خليفة بن حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثانى » شخصية قوية . له نشاط واسع فى المجال الاجتماعى والثقافى والإدارى . . طاف كثيراً من بلاد العالم وتمثلت هذه الرحلات فى خبرته الواسعة .

القبائل وبعض الحمائل الشهيرة القاطنة فى قطر

١ — قبيلة المعاضيد : ومنهم الأسرة الحاكمة فى قطر .

٢ — قبيلة الخليفات ويرجعون فى قحطان : وفيهم أدباء وشعراء ومن رؤسائهم : صديقنا الشيخ عبد الله صالح الخليفى المتوفى سنة ١٣٨٦

رحمه الله وقد طبعنا ديوانه الجزء الثالث عشر من الأزهار النادية ، فى أشعار البادية ومن رؤسائهم السادة : عبد العزيز محمد الخليفى ، وخالد بن على الخليفى ، ومنهم الشاعر المشهور ماجد الخليفى .

٣ — قبيلة السلطه : ورؤساؤهم آل نصر .

٤ — قبيلة آل إبن على : ورؤساؤهم آل هتمى .

٥ — قبيلة بنى مالك : ورؤساؤهم آل يحيى .

٦ - قبيلة بنى هاجر ورؤساؤهم آل غانم

٧ — قبيلة السودان : وهم أخوال لبعض الأسرة الحاكمة .

٨ — قبيلة المنانعة : وهم أخوال بعض الأسرة الحاكمة ويدعون آل عطيه والمنانعة يسكنون أبا الظلوف وهى فى منتهى الشمال من الدوحة على الساحل ، وسميت بذلك لكثرة ظلوف الغنم بها وفى ذلك دلالة على كثرة كرمهم وجودهم . ورؤساؤهم : أنجال عيسى بن حمد المناعى وأحمد بن سالم آل بوعبود ، وحسن الحاج . ولهم أبناء عمومة بالبحرين .

٩ — قبيلة البُكوّاره : سكناهم بلدة « الغارية » وبلدة « أقّيرط » ورؤساؤهم آل طوار ، وهم أخوال بعض الأسرة الحاكمة .

١٠ — قبيلة الكبيسه : سكناهم قرية الجميل رؤساؤهم آل فياض .

١١ — قبيلة النعيم : فى البوشامسه . مشهورون بشجاعتهم وكرمهم ولهم مكانة مرموقه لدى حكامهم .

١٢ — قبيلة المزاريع : وسكناهم الوكرة .

١٣ — قبيلة العماد هية : ويرجع نسبهم إلى الأنصار ومن رؤسائهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم الانصارى والشيخ على الأنصارى .

١٤ — قبيلة آل نخروه : ويرجع نسبهم إلى بنى تميم ، وكثير منهم يسكنون البحرين ومن رؤسائهم فى قطر آل درويش : الشيخ قاسم وإخوانه . وفى البحرين عيال الشيخ يوسف نخروه .

١٥ — قبيلة القبيسات : وسكناهم الوكره .

١٦ — قبيلة المناصير .

١٧ — قبيلة العمامرة .

١٨ — قبيلة المهانده وآل مسند : سكناهم « الخور » خور المهانده .

١٩ — قبيلة آل دسم .

٢٠ — قبيلة السادة : وهم رفاعيون من سلالة الحسن بن على بن أبى طالب سكناهم بلدة الرويس ورؤساؤهم عيال على بن محمد وعيال السيد ابراهيم بن عبد الله ، وسكان هذه البلدة كلهم أشراف لا يقلون عن خمسمائة رجل ولهم أبناء عمومة فى البحرين لا يقل عددهم عن مائتى رجل .

٢١ — وفى قطر عدد لا يستهان به من الشيعة وهم مواطنون لا فرق بينهم وبين أهل السنة فى شيء من العادات والتقاليد الاجتماعية وينتهى نسب أكثرهم إلى « عبد القيس » .

٢٢ — آل ابراهيم : وسكناهم الوكره وهم بكريون وكبيرهم على بن أحمد ومحمد عبد الرحمن .

٢٣ — ومن الحمائل الشهيرة : بنى حماد .

٢٤ — ومن الحمائل الشهيرة : العبيدلى .

٢٥ — ومن الحمائل الشهيرة : المرزوقى .

٢٦ — ومن الحمائل الشهيرة : الحرمى .

٢٧ — ومن الحمائل الشهيرة : المنصورى .

الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى

(١٢٣٦ — ١٣٣١ هـ) ١٨٢١ — ١٩١٣م

الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى ، من المعاضيد ، من بنى حنظلة من تميم ، مؤسس إمارة « آل ثانى » فى « قطر » على الخليج العربى ، ولد فى قطر ، وكانت زعامتها لأبيه المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ ، وناب عن أبيه قبل وفاته ، فقام بالإصلاح على أثر فتنـــة استفحلت فيها ، وقدمه أهلها ، فتولى إمارتهم ، فى « الدوحة » عاصمة قطر حالياً ، وكانت تابعة للبحرين ، ففصلها عنها بعد معارك (نحو سنة ١٢٩٠ هـ) وكاد يستولى على البحرين ، وأدخل الإنكليز يدهم فى حركته ، فكانوا ستراً مانعاً فى سبيل استقلال قطر ، ولم يكفهم هذا بل ضربت سفنهم « الزبارة » ودمرتها ومنعتهم من التوسع . فارتبط معهم بمعاهدة ، وحاول الاستيلاء على الأحساء ، فقاومه الترك العثمانيون فحاربهم

فكسرهم فى وقعات عديدة ، ولكنه لم يتمكن من إخراجهم من «الأحساء» وأقامت عنده أسرة الإمام عبد الرحمن بن فيصل السعود ومعها إبنه « عبد العزيز بن عبد الرحمن » (سنة ١٣٠٨ هـ — ١٨٩٠ م) نحو شهرين وكان يطاردهم آل رشيد ، قبل نزولهم بالكويت ، وكان الشيخ قاسم من كبار تجار اللؤلؤ إن لم يكن كبيرهم ، فكان عنده أكثر من ٢٠ سفينة للغوص واستخراجه ، ومن إحسانه أنه كان ولوعاً فى جمع العبيد وعتقهم ، قيل أنه أعتق فى حياته أكثر من خمسين عبداً ، أسسوا فى قطر قرية سموها « السودان » .

ومن إحسانه : الورع والتقوى . فقد كان حنبلى المذهب متمسكا بأوامر الشرع . يصرف واردات أوقافه على الجوامع والخطباء والوعاظ . بل كان هو نفسه يقوم بوظيفة الواعظ المرشد ، وكان شجاعاً فارساً جواداً فصيحاً ، قال فيه بعض مؤرخيه : « كان أمير قطر ، وخطيبها يوم الجمعة ، وقاضيها ، ومفتيها ، وحاكمها ، والمحسن الأكبر فيها » . أضف إلى ذلك الضمير الحى واليقين ، وإلى ذلك كله الثراء والجود فكان رجلا لا كالرجال ، عاش طويلا حتى قيل أنه مات عن ١١٥ عاماً ، وتزوج بأكثر من ٩٠ امرأة ، وكبر أبناؤه وأحفاده فكان فى أعوامه الأخيرة إذا ركب ، ركب معه ستون فارساً من نسله . وأهل قطر والبحرين يلفظون « القاف » بين الجيم والياء فيقولون فى إسمه « جاسم » وهو صاحب هذا الديوان .

القصيدة الأولى

الباعث لهذه القصيدة أن أهل قطر كانوا فى إمارة الشيخ محمد والد الشيخ قاسم ولكنهم فى طاعة أمراء البحرين محبة وإخاء إلى أن أخرج الله لهم الشهم الهمام قاسما فاستقل برأيه وبتدبير قطر وحصل منه لرؤساء البحرين مخالفة ، إذ كتبوا للشيخ محمد الرجاء إرسال الولد إلينا قاسما لتجديد الصحبة ولإزالة الشبهة ، فأجابهم ،ولما نزل بناديهم أمروا عليه بالحبس وجهزوا جنودا برا وبحرا إلى بلاد قطر ، ولما أرست السفن ونزلت العساكر بسفح جبل الوكرة والجيش الثانى مقابلهم برا ففاجئوهم مبادرة أهل قطر بالهجوم فقتلوهم فاستأسروا رهطا من أبناء رؤسائهم وهنالك أطلقوا قاسماً خوفا منهم ورغبة فى نجاة أبنائهم الماسورين بقطر .

فقال رحمه الله تعالى

أَرَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَا كَدَّرَ الصَّفَا
وجِفْنٍ سَهِرْ مُهُوبْ بالنَّوْم ذَايِلْ

عَلَى شَيْخِنَا اللىِّ مِنْ زَمَانٍ نِعِدْ لِهْ
وُبالله هُوْ وَافى جَمِيعَ الْخَصَائِلْ

جَانَا وَهُو شَيْخٍ عَلَيْنَا امْفَوَّضْ
وَنَحَّضْ بِنَاحُكْمِهْ صَبِيَّ الصَّمَايِلْ
فَقُمْنَا وَقُلْنَا لِهْ عَلَى واضِحَ النَّقَا
سَلَامٍ وَقَرِّبْ لَكْ حِسِينَ الرَّحَايِلْ
فِذَا[١] جِيْت أَبُو سَلْمَانْ فِحِنَّا اعْيَالِهْ
تِبَارِيْكْ مِنَّالِهْ خُطُوطْ أُو رَسَايِلْ[٢]
فَإِنْ كَانْ[٣] يِبِينَا يَرْفَعَ الظُّلْمْ مِنَّا
وِانْ كَانْ يَجْفَانَا[٤] فِحِنَّا قبَايِلْ
رَوِّحْ[٥] وَلَا نَجْزِى جَمِيلَهْ بِسَيِّهْ
عَلَى الْبُعْدْ نَذْكُرْ طَيِّبِهْ وِالْجمَايِلْ
فَقَالْ اقبِلُوا حِنَّا هَلَ الْعَفُو دَايِمْ
بَمَانٍ[٦] مِنْ الرَّحْمنْ مَا بِهْ دَغَايِلْ[٧]

---

(١) فإذا جئت .
(٢) رسايل : جميع رساله
(٣) أى يريدنا .
(٤) أى كل يلتمس ودنا لعددنا وعددنا وشوكتنا .
(٥) أى سافر .
(٦) بمان : أمان (٧) أى خديعة ومكر وكيد .

وِجِئْنَا فَرَامِينْ[١] مَعَاهُمْ مَخُوْتَمَهْ

بْمَوَاثِيقْ وَآيَاتٍ مِنَ اللهِ نَزَايِلْ

فَرَكِبْنَا عَلَى مَا شُورَةٍ[٢] زَجَّها الْهَوَى

وِجِينَا مِنْ الشَّيْخ الْمَسَمَّى نِسَايِلْ

وِقِلِّطْنَا[٣] وِسَلَّمْنَا عَلَى كَاسِبَ الثَّنا

وَجَلَسْنا ودَارا بْنا الْفِكْرْ كَيْفْ قَايِلْ[٤]

فَقَالْ اقْلُطوا لْلْمَجْلِسْ ٱللىٍّ خِلاَفَكُمْ

وَصِكَّتْ عَلَيْنا مُحْكَمَاتَ الْحْبَايِلْ[٥]

فَيَارِجْل يااللىٍّ مَا بَعَدْ دَاسَتْ الْخَنا[٦]

وَلاَ قَدْ تَمَشَّتْ فِي دَرُوبَ الْخَلاَيِلْ[٧]

---

(١) قرارات متضمنة عهودا ومواثيق أن لا يكيدوا به .

(٢) أى سفينة شراعية جديدة .

(٣) أى قال أدخلوا على الرحب والسعة أو تفضلوا .

(٤) أى ماذا يكون المصير بعدما دخلنا ؟ !

(٥) أى دبروا المكيدة علينا .

(٦) أى ما وطئت طرق السفاهة والغواية وفيه تعريض بغيره .

(٧) أى ولا مشت فى طريق لا يحمد عليه .

وَلاَ وَقَّفَتْ فى مَاقَفٍ يَنْقُدُونَهْ

وَلاَ وَثَّرَتْ دَرْبٍ عَنْ الْحَقّْ مَايِلْ

فَلاَ تجْزَعِى يَا رِجْــل فاللّهْ عَالِمْ

بَالسِّر وَالنِّيَّاتْ ثَرْهَا زَمايِلْ(١)

أَمَا قَدْ سَمْعتِى ابْسِجنْ يُوسِفْ وُمَا جَرَا

عَلَى الانْبْيآ وَايُّوبْ شَافْ الْهـوَايِلْ

وَكَمْ ابْتَلى الرَّحْمٰنْ عَبْـدٍ يَوِدَّهْ

وَكَمْ حبَسْ مَظْـلُومٍ بِليَّا دَلاَيِلْ(٢)

فَعُقبْ ذَا فَمشَا دَوْلَتَيْنِ اِتْبارٰى

الْبرقْ فِيها والرَّعَــــدْ والْمَخَايِلْ

وَدَعَاهُمْ بَامَانَ اللّهْ والْعَهـدْ أَقْبَـلُوا

وُهُو لِهْ عَلَيْهُمْ مِنْ قَدِيمٍ غَلاَيِـلْ(٣)

---

(١) أى أن النية مطية .

(٢) أى بلا برهان وحجة .

(٣) أى سير الجنود برا وبحرا مزودين بالطلقات النارية والمدافع .

وَطَرَّشْ[1] اطْرُوش الصُّلحْ مَعْهُمْ خِدِيعَهْ
وَلاَ رِبحْ قَبْـلِهْ مِنْ مَشَا بَالدَّغَايِلْ[2]

فَمِنْ حِـينْ جَوْ الدّارْ وتعـكَّنوْا بَهـا
أنْقُمُوها[3] كَمَا عَذْرا اطْموحٍ تَخَايِلْ

تَنَادِىْ بَعـالِى الصَّـوتْ تَحْـدِ مِثِيبَها
وَتَبْـكِى عَلَى مَنْ دُونهْ البَحرْ[4] حايِلْ

فَلَوْلاَ الْقَضا[5] يَادَارْ يَجْرِى عَلَى الْفَتَى
الأقْدارْ ما عَنْها مَطِـــــيرٍ وحايِلْ

كَأَنْ الْبَـدوُ والحْضرْ مَا جَوْ بِسُوقِكْ
وَنَقْدَعْ شَبا يا دَارْ مِنْ جاكْ صَايِلْ

حَمَيْناكْ مِنْ دَوْلاَتْ الإمامْ فَيْصَلْ
جُمُوعٍ يَقَـــدِّيْها طِرِيَّ الْفَعايِلْ

---

(١) أى أرسلوا مراسيل للصلح .

(٢) أى الخديعة .

(٣) أى كشفوا عن سوء نيتهم .

(٤) لكونهم فى جزيرة محاط بها البحر فلا يمكنهم الهروب .

(٥) القضا : القضاء والقدر .

نَطَحْنا السَّبايا يَومْ كَرَّتْ وَرُودَهَا

والشَّيْخ فِي مَشْنــاةْ جَمْعِهِ يَخايِلْ

نَطَحْنــا السَّبايَا بالسَّبايا ودَبَّرَتْ

وَالدّمّ لِعيــنِي فوقْ رُمْحِي وَشايِلْ

فإِنْ كانْ مَا زوىَ السِّنانْ وَنِلْتقَى لَهْ

نُحُورْ السَّبايَا بالسَّبايَا الأَصَايِلْ

وَالاَّ فَلاَ يِلْقَطْ لَنــا راسْ دَلَّهْ

والطِّيبْ لا يَغْبــا حَسِينَ الدَّلاَيِلْ

قَدْ قُلْتْ أَنا هَـذَا وَلاَ نِيبْ شَاعِرْ

وَلاَ نِيبْ حَبَّــابِ لِبَذْعْ الْمَشــايِلْ

لٰـكِنْ هَيَّضْنِي خَدَايِـعْ شَيُوخَنا[1]

وَخَوْنَاتْ مَا كَانَتْ لَهُمْ فِى الأَوَايِلْ

فَوَيْـلْ لِقاضِى الأَرضْ منْ قَاضِى السَّما

إِلَى عَاذْ مِيْزَانِهْ عَنْ الْحَــقْ مَايِلْ

---

(١) أى إذا كان ما ننقذ شيخنا ونفديه بالأرواح والمهج فلا نستحق =

= الإكرام بين الرجال لأن العرب من عاداتهم أن يباشروا على الضيف وغيره بالقهوة والطيب ، ثم يقدمون له الضيافة بعد ذلك . ونذكر بهذه المناسبة نبذة من هذه الوقعة التى قام بها أهل البحرين على أهل قطر .

لما تمكنوا من القبض على الشيخ قاسم فى البحرين أرسلوا جيشا بقيادة ابن غنم عن طريق البر وجيشا بطريق البحر بقيادة على بن خليفه فى سفينة شراعية كبيرة ، يقال لها : الطويلة والطويلة هذه لاتتحرك إلا فى الأمور المهمة ، فإذا سمعوا أن الشيوخ جملوا الطويلة على أهبة الاستعداد لمقاتلة الأعداء ، علمو أن الخطب جسيم ، والأمر مدلهم ، فهى عندهم فى ذلك العصر بمثابة حاملات الطائرات فى عصرنا الحديث . فلما شعر أهل قطر أن الطويلة قد رست فى ميناء الوكرة ، والوكرة مدينة تبعد عن العاصمة «الدوحة» ، عشرة أكيال تقريباً معززة بجنود من البر أيضاً . صال عليهم أهل قطر صولة رجل واحد فشتتوا جمعهم وهربوا إلى سفنهم ، عوما وكان احد الجنود يعوم بنشاط بعد ما وجد أصحابه وهنوا وينادى بأعلى صوته انفعنى ياعصيد أمى لأن أمه كانت تعمل له العصيد فنفعته فى هذه الشدة فأنقذ نفسه ، وفى هذه الوقعة استطاع أهل قطر أن يلقوا القبض على (إبراهيم بن على) أخى عيسى بن على الذى صار بعد ذلك حا كما على البحرين وإبراهيم هذا عجز عن العوم ولحقه أهل قطر وحبسوه رهينة بدار الشيخ قاسم وقالوا لهم شيخ بشيخ فاضطر أهل البحرين وأطلقوا سراح الشيخ قاسم معززا دون أن يمسوه بسوء وقابلهم أهل قطر بالمثل .

وكان أهل قطر يرتجزون بهذه الأبيات

حرم عليك الصلح منا ما دام قاسم فى الحديد
لا بد ما تارد سفنا بالسيف مصقول الحديد

القصيده الثانية

الباعث لهذه القصيدة أن رئيس البحرين محمدبن خليفه وعليا تقاتلا وتنازعا فى الإمارة بعد ما أساءا إلى الشيخ قاسم وإلى وقطر وأتاهم الانكليز وأخذ محمدا وحبسه فى عدن، وبعد مدة رآه الشيخ قاسم بنومه وفهم منه أنه يريد أن يشفع له عند ابنى عمه عيسى وأحمد ليطلقاه من الأسر، وأبدع هذه القصيدة وبذل فداء لهما ألفا من كرايم الإبل وتسعين من عتاق الخيل، فلم يقبلا الفداء والشفاعة، والله غالب على أمره.

أَرَىَ الْبارِحَهْ مِنْ عُقْبْ مَاهَجْعَةَ الْمَلَا
وَغَفَى الْجِفْنْ مِـــنِّى بَالْمَنامْ أُوذَالْ
إِذَانِى مَعَايِتْ الْمَكَارِمْ مِحَمَّـدْ
حِرِيبْ الرَّدَا يَشْـكِىْ عَلَىَّ الحَـالْ
شَـكَالِى وَشَـكْوَانا إِلَى اللهْ رَاجِعَـهْ
ايِفُـكْ مِنْ عَوقْ النِّجِيبْ اجْـلَالْ

فَدَعْ ذَا وَيَا غَادِي عَلَى اكْوارْ ضُمَّر
كَمَا وَصْفُ[١] رُبْدٍ دارَهُنَّ اجْفالْ
مِرْبا عِهِنَّ بَينَ الطَّـوارِنْ وَالنقا
وَلِهِنَّ بالحِـرَيْثِي والطَّعُوسْ اهْجالْ
فإذا لَقيتُوا ساحِـلَ السِّيفْ وامْرَحَنْ
وُدِيرْ لـكُمْ بالعَبْرَتَينْ اعْجَـالْ
فَمَنْصاكُمْ الشَّيْخَينْ لا تَشْطِرُونَهُمْ
عَرِيبينْ مِنْ نَسلْ الْـكرامْ اشْبالْ
ثُمْ قُلْ لَهُـمْ كَيفْ سَلَيْتُوا مُحَمَّدْ
بِقَيدَ النَّصارَى مُوثَقٍ بِغْـلالْ
أَبُوكُمْ وِرَبَّاكُمْ صِـغارٍ وعِزَّكُمْ
وَخَلَّفْ لَـكُمْ مُلْكٍ وَغَرْسْ أَوَمالْ
وَسَيَّسْ لَـكُمْ سَاسْ الْمَـكارِمْ سِجِيَّهْ
فَلاَ مِثْلَـكُمْ يازِي عَلَيْـهْ أُوبالْ

(١) ربد : نعام

وَلاَ تَقْطَعُونَ الْوَصلْ والرِّحمْ بَيْنَكمْ

فاللهُ عَنْ قَطْعَ الرِّحامْ ايسَالْ

وَلا تاَثرُونَ الْمُلْكْ مِنْ دُونْ عَمَّكُمْ

فَكَمْ قَبْلَكُمْ مَنْ زِيلْ عَنهْ أُو زالْ

وَكَمْ قَبْلَكُمْ مَنْ مِثْلَكمْ زَالْ وَانقَضَى

وَرَسْمِهْ بَقَى لَلْمِقْبلينْ امْثالْ

وَكَمْ زَيَّنَتْ لأَمْثالَكُمْ فِي قَبُولهَا

وِكَمْ كَدَّرَتْ صَفْوِ مِيَاهْ ازْلالْ

وِكم مَزَّقَتْ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْدَ مَعْشَرْ

ورِحَاهاَ عَلَى الْباقِ تَدُورْ اثقْالْ

فَلاَ يَا عِيالَ الْعَمْ فُكُّوا مِحَمَّدْ

مِنْ الحَبسْ لا تَرْضَونْ لِهْ بِذْلالْ

فَإِمَّا تَفُكُّونِهْ رَجا أَوْ مَخافَهْ

مِنْ اللهْ وَالاَّ تَطْلَبونَ اخْلالْ

فَإِنْ كانْ تَبُونْ(١) الْمَالْ فالْمالْ عِنْدَنا

جَمَعْناهْ حَقْ الْمَكْرُماتْ ازْمالْ(٢)

وَلاَ نَجْمَعِهْ إلاَّ رِجا فِي خُرُوجِهْ

بِمْوَاجِيبْ(٣) وَالاَّ فِي بَطُونْ اسْحالْ(٤)

فَمِنْدِي لَكُمْ مِنَ الْخَيلْ تَسْعِينْ سابِقْ

وَأَلْفٍ مِنْ الْهِجنْ النِّجابْ إِجْلاَلْ

وَعَلَيّ أَمانَ اللهْ إِنِّي أَسُوقَهَا

لَعَلّ اعْثَارَاتَ الْكَرِيمْ اتْقالْ

وَسَلاَمِي عَلَى مَنْ عَانَنِي فِي فَكَاكِهْ

وَعَسَاهْ مِنْ جَزلَ الثَّوَابْ اينَالْ

---

(١) تبون : أى تريدون المال .

(٢) لان المال مطية الكرام .

(٣) أى فى المواقف الحميدة .

(٤) أى أن أموالنا لاننفقها إلا فى طرق المعالى كفداء الحكام والملوك من الأسر أو نتكرم بها للضيوف وتقدمها فى الجفان الغر والسحال بمثابة الجفان واحدها سحلة والذى نفى محمد بن خليفه إلى عدن هو الشيخ عيسى بن على وحكم البحرين بعده ويكون الشيخ محمد عم الشيخ عيسى . ثم إن الشيخ محمد وسط من يكلم الباب العالى بالسماح له أن يجاور فى مكة إذ كانت مكة مرتبطة باستانبول فلبوا رغبته وجاور بمكة =

= ما يقارب ثلاث سنوات فى عهد الشريف عون من عام ١٣٠٤ إلى عام ١٣٠٧ وأمر السلطان أن يغدق عليه فظل فى مكة مكرما محترما يتقاضى مرتبا من الباب العالى ومع هذ كان يفكر فى ارتجاع البحرين ولكن المنية عاجلته . وفى هذه المدة التى كان مجاورا وصل الطايف وأقام بها وتقلب فى ربوعها مالا يقل عن أربعة أشهر .

ومن الغريب أن حجاج البحرين قابلوه فى مكة وقالو له : الحمد لله ياشيخ محمد إن الله اختار لك هـــذه البقعة المقدسة فتتسلى عن كل شىء فقال مجاوبا لهم بغيظ وبلهجة فيها شدة ومن قال لكم إنى درويش بابا سندى لا يهمنى إلا المأكل والاعتزال عن الناس بل والله إن ساعة فى البحـــرين بين قومى وعشيرتى أحب إلى من الإقامة بمكة .

ومن الغرائب أيضاً أن والدة الشيخ عيسى كانت تحت الشيخ محمد بن خليفه فطلقها فندم ندامة الكسعى على طلاق نوار فما كان منه إلا أن قال لأخيه الشيخ على ياخوى ترانى طلقت فلانه ومتحسف على طلاقها وياخوى أشور عليك بأخذها تراها لا تحمل إلا بشيخ فتزوجها الشيخ على وأنجب الشيخ عيسى، وكان هذا الشيخ سببا فى طرده عن حكمه وبلاده ، ويقال إنه رجل ذو فراسة وديعا فمن ذلك الوقت إلى هذا التاريخ والحكم فى ذرية عيسى بن على فحكم عيسى مالا يقل عن أربعين سنة ثم حكم بعده الشيخ حمد ثم الشيخ سلمان بن حمد ثم الشخ عيسى بن سلمان وهو الحاكم الحالى ومحبوب لدى شعبه فإنه نسخة من جـده الأكبر الشيخ عيسى فى الجود والسماحة ومكارم الأخلاق .

القصيدة الثالثة

السبب لهذه القصيدة ، أن الشيخ قاسم ارتحل من مدينة قطر ، وسكن بقرية إسمها الظماين لامر رآه من المصلحة للوطن والرعايا ، وأحدثت عزلته فتناً فى البر والبحر من الاعراب ، وأراد الله بنهب مال أحد تجار البحرين فى البحر وغير ذلك وكان مال الشيخ قاسم فى بلاد البحرين من قديم الزمان فأخذوا منه مقابلة ما نهب البدو أو زياده .
فقال رحمه الله :

أَرَى الدَّارْ بَعْدَ الظَّاعِنِينْ(١) اخْرابْ
وعَضَّتْ عَلَيهـا الحَادِثَاتْ انيَابْ
مَرَّيْتَهَا(٢) وَانا عَلَى اكْوارْ ضُمَّرْ
وَجِرْدِيْدٍ(٣) وُسِنِّ الحَـدِيدْ إصْلابْ
وَرَفعتْ عَنْها الضَّيْمْ لا رَغْبَـةٍ بَهَا
ولٰـكِنْ حَمـايَاً لِـكُلٍّ امْصابْ

---

(١) الظاعنين : المسافرين والمرتحلين
(٢) مريتها : مررت بها
(٣) جرايد : فرس .

فيا طالَما[1] قد زيَّنَتْها افعالَنا
وَعَسَّفْنا مِنَ ارْقابَ الشُّيوخْ اصْعابْ

اِلَينْ اقبلَتْ بالشَّيخْ تجْرِى رِكَايبَهْ
يَبِى الصُّلحْ مِنَّا مِمَّرِحْ طلاَّبْ

فجَنَحتْ أَنا للسِّلمْ لا مِنْ مَذلَّهْ
وَلا نِيبْ وِهْنٍ فى الْحرُوب اهْيابْ

وَعامَلتْ أَنا بالصِّدقْ والنُّصحْ والنَّقا
وُترى اللهْ عَلاَّمٍ بِكل اكْتابْ

فلِفانِى مِنَ الْبَحْرَينْ عِلْمٍ فسَرَّنى
يَقُولُونْ لِى خَانْ الصَّايِحْ أُو عابْ

غدًا يَقرِعْ الْمالْ الَّذى فِى جِوارِهْ
بِخْدايِعٍ تدْعِى الدِّيارْ اذْهابْ

مَالٍ تودِّى[2] مِنْهْ جُمْلَةْ حُقُوقِهْ
وُنفُوسَنا بِخْرُوجِهِنْ اِطْيابْ

---

(١) فيا طالما : أى كثيرا ما
(٢) أى تؤدى .

حَقًّا مِنَ الرَّحْمَنْ فَرْضٍ نَعُدَّهْ
وُمْكَارِمٍ سُنَّةْ نَبِي واصْحَابْ[١]
جِمَعْنَاهْ مِنْ كَسْبٍ حَلاَلٍ يِزَكَّى
وَخَرَّجْنَاهْ فِيمَا يِرْضِيَ الْوَهَّابْ
لَا نْجَمِّعَهْ سُحْتٍ وَلاَ مِنْ قَمَارِقْ[٢]
وَلاَ نْخَرِجِهْ فِي مُومِسَاتْ اقْحَابْ
بَذَلْتِهْ لَهُم باللهْ فِي فَكْ عَمِّهُمْ
وَضَاعَ الرَّجَا وَالظَّنْ فِيهُم خَابْ
فَيَا بَايِعٍ دِينِهْ بِدُنْيَا دَنِيَّهْ
عَلَيْكْ فِي يَومْ الْحِسَابْ اعْقَابْ
تْخَادِعْ بَامَانْ اللهْ وُتَغْدُرْ بِأُمْنِكْ
وُتَلْبَسْ مِنْ الْعَارْ الخِبِيثْ اثْيَابْ
وَقَدْ كَانْ فِي خَونَاتْ لَابْوَيْنْ عِبْرَهْ
مِمَّا جَرَا مِنْهُمْ وَفِيهُمْ صَابْ

(١) وأصحاب : صحابه
(٢) لأن حكام البحرين آنذاك يجمركون البضائع والشيخ قاسم ما كان يأخذ على أهل قطر فيعسرهم بأخذها .

وَلٰكن ضُعفُ الدِّينْ ينبي بِمَا جَرَا
وَللْحادِثَاتْ الْمقبِلاَتْ أسْباب

فَعَلَيْنَا جُنُودُ الشِّركْ والكُفْر أَلبُّوا
بِغِرْبانَها وَاتْباعَها واطْواب

فَدَانتْ لَهُمْ شيخَانْ لَطْراف[1] اواذْعَنَتْ[2]
يَسُومُونَهُمْ بَالذُّلْ سَومْ اعْذاب

فلاَ عاَلِمٍ أَنْكَرْ وَلاَ حاَكِمٍ فَكَرْ
يِعِدُّونْ شِعارْ الْمُشْرِكِينَ صَواب

يُوالُونَهُم بَالحب رَغباً وَرَهْبَه
عَلَى شاَنْ طَرَدْ إخْوانَهُم لَقْرابْ

يَعِيدُونْ بَعْيادَ النَّصارَى مُطَوَّعَهْ
وَما قالْ عَبَّادْ الصَّلِيبْ اْمجابْ

كذا قَدْ بَدا الإِسْلامْ فِي حالْ غُرْبه
ويَرْجِعْ غريْبٍ وُحِنَّابَه اغْراب

---

(١) لطرف : الأطراف : النواحى

(٢) واذاعنت : أطاعت

وخرجت من بين السلاطين كأنني [١]

حُرٌّ [٢] تعلوا فوق رؤوس اهضاب

أراهم بخزر العين شرز [٣] اعداوه

دينا أدينه رب كل ارباب

لنا السامة العليا على كل مشرك

وعلى كل من له أوثان القباب ارباب

لك الحمد يا من هو بتقواه [٤] عزنا

واجعل لنا الدين القويم احجاب

حجاب حجبنا عن موالات غيره

وذاشان من طاع الإله ايثاب [٥]

---

(١) كأنى .

(٢) أى كأنه صقر يختار لنفسه ما علا وارتفع من الأمكنة ويعنى نفسه أنه بجدارته ومهارته استطاع أن يفوق غيره فى جميع المواطن المحمودة .

(٣) شزر أى أنظر إليهم نظر الاحتقار والمقت واحتقارى لهم دينا أدين الله به .

(٤) بتقواه عزنا : حصل العز لنا بسبب طاعتنا له

(٥) أى يؤجر على طاعة مولاه .

ولَه رحمه الله تعالى

مرثيه

هَرَّتْ بِيَ الْعِيرَاتْ عِـدٍّ ومِنْزِلْ

وَرَسْمٍ لَنَـــا مَا غَيَّرَتْهُ الْهَبايِبْ

دِيَارٍ لَنا نَعْتَادَهـا كُلّ مَوْسِمٍ

مِرْبَاعَنا لِىَ زَخْرَفَتها الْعَشَايِبْ

وَعَهْدِى بَهَا خُودٍ مِنْ الْبِيضْ كِنَّهَا

حُورِيَّـةٍ مِنْ عَيْنْ خُودٍ تَرَايِبْ

غَنَاوِيَّـةٍ رَسمْ الْغَنَا فِي جَبِينِهَا

مَوَارِىْ عَـلامَاتِهْ حِسَانٍ عَذَايِبْ

تَنَحَّلْتُهَا فِي سِـــن سَبْعٍ نِحِيلَهْ

وَتَمَّيتْ أَرَاعِيْهَا مِرَاعَاتْ غَايِبْ

إِلِيْن انْتَهَتْ فِي سِنْ عَشْرٍ وَخِلْتَهَا

كَمَا فَرعْ مَوزٍ نَوَّدَتْهَ الْهَبَايِبْ

فَمَدَى بِلَيلَ الْهَمْ والْعُسْرْ والْعَنَا
بَلِيلٍ جَمْعْنَا فِيهْ جَزْلَ الْوَهايِبْ
فَعلَى سُنَّةَ الرَّحْمٰنْ صَارْ اجْتَماعَنا
بِليلَ الْقَدَرْ وَاصْبَحْ بَه الْكَيْفْ طَايِبْ
فَكُنَّا تَنَازَعْنا الْقُلُوبَ ضَحَى اللِّقَا
وَصِرْنا كَمَا الضَّيرينْ وَلْف رَلْبايِبْ
وَقُمْنا بَها سَبْعٍ وعِشْرِينْ حِجَّهْ
حَلِيفَيْنْ عَهْدٍ مَا نِدُوسَ الْعَتَايِبْ
إِلَى مَا قَضَى الرَّحْمٰنْ فِينَا بِمَا قَضَى
وَصَبْرٍ عَلَى مَا جا مِنَ اللهْ صَايِبْ
وَصَبْرٍ عَلَى مَا جا مِنْ الله طَاعَهْ
لِهَ الْحُكم وَالتَّسْلِيمْ للهْ وَاجِبْ
فَلاَ يَا عَنَا جِسْمٍ مَعَ النَّاسْ حاظِرْ
وَقَلْبهْ جِعِلْ تَحْتَ اللَّحَدْ والنَّصَايِبْ
وَجِفْنٍ جِفَاهَ النَّومْ مَا لَذْ بَالْكَرا
يِرَاعِي نَجُومَ اللَّيلْ طَالعْ وِغَايِبْ

وَعَيْنٍ تهِلُّ الدّمعْ مِن حِجرْ مُوقبها
كَمَا جَدْوَلٍ حامِي غُرُوبهْ صَبايِبْ

وَكَمْ عَبرةٍ فِي زَفْرَةٍ ضَمَّهاَ الْحَشَا
تَفَكَّكَتْ مِنْها القُفُولَ الصَّلاَيِبْ

عَلَى جادَلٍ مَذْعُورَةٍ ضَمَّها الثَّرَى
وَقَدْ كاَنْ ضَمَّتْها صَنُوفَ الأَطايِبْ

فَلاَ واخلِيل مَا يِدَنِّيه ضُمَّرْ
وَلاَ تاَصِلهْ هِجنٍ خِفافٍ نجَايِبْ

فَلَوْ يَنفَدِى بَالْمالْ والْملكْ كلّه
فَدَيْناَه بِهْ لَوْ كانْ نَظْهُرْ سَلاَيِبْ

وَلو تِقسَمَ الأَيَّامْ بَيْنِي وُبينِهْ
مِمَّا بَقِى هانَتْ عَلَّى الْمِصَايِبْ

فَكَمْ تَدْعشفَتْ الْقلبْ فِي وَلْفْ غيرِهْ
بِنِي كست امتُونِهنَّ الذَّوَايِبْ

ثلاَثين عَذرا فِي ثلاثين حِجَّه
خَراعِيب فِيهنّْ مِن بِعيدْ وقرايِبْ

لِعيُونْ هايِفـةَ الْحشاَ مُهرةَ الضَّحَى
طَلَّقْتهِنْ مِن غَـيرْ جُـرْم أَوْسَبايِبْ
ثمانِين ألفِ سُقْتَها فِى مَهُورِهِن
رَاحَن بِهَاَ مَا يَقْتَفِيهِنْ طَلاَيِبْ

وله رحمه الله هذه المرثيه

مَرَّتْ بِىَ الْعِيرَاتِ عَـد لَطْـرَا
واحْـفاَ النِّظير وكاَدْ لَلسِّر يِبْـدِيه
وانْهَـلْ مِن عَينِي دَمْعَهَا وُخَـرَّا
وذِكَّرْنِى الدِّيرَانْ مَا كُنتْ نَاسِيهْ
دَارٍ لنَـا يَومْ الْجَهَـالَهْ مَقرَّا
والْقَلْب مِن بَحرالطَّرَب سَاجْ بِماَ فِيهْ
ومَرْكبْ غرَامِي بَنْدَرِه فِيـهْ قرَّا
ومَا قَرِرُبَّانْ الْحَشَى كَونْ هوفيهْ
عَيَّتْ شَطَاطِين الْخطاَلَهْ تَقرَّا
تَقطَّعتْ لاَرْماثْ ماشٍ يِقادِيه

تِلْباسِهَ أنْوَاعَ الْحَــــرِيرَ الْمزَرَّا
وَحَمَّـالِهِ الْعَنْبَرْ مَعَ الْمِســكْ يَجْنِيهْ
وَحِصٍّ وَمِرْجَانٍ وَماصٍ وِدُرَّا
ومِلْحَ الذَّرَانِى كُلّ ذَا مِجْتَمِـعْ فِيهْ
اسْبِهْ بِقَلبْ الْمُؤْمِنِينْ اسْـتَقَرَّا
وَلاَّ مَعْ الْقِنْدِيلْ دَوْمٍ يِبَارِيهْ
وَلاَّ دَبُورَ اللَّيــلْ يَومَ اسْتَطَـرَّا
وانْحَازْ بَهْ وحش الْخَلاَ مِنْ مَفاَلِيهْ
إذَا أسْمَاَنْ بِيضْ الصَّبَا ياقَطَـرَّا
يَزْدَادْ حُسْنِهْ مَعْ تَـكاَمِلْ مَمَانِيهْ
ويا ماحَلاَشَوفْ الظَّعَنْ يَومْ جَرَّا
وانقَادَتْ اظْعَانِهْ وَخَـيْلِهْ تِبَارِيهْ
مِتْخَيِّرِينٍ كُلْ خَطْرا وُقفرا
عِنْد الضَّحَى مَزْيَنْ تَخَافِجْ حَبارِيهْ
بَحْنَى لهَا مِنْ كُلْ شِنْغَارْ حُرَّا
ومِنْ كُلْ شَاهِينِ وِبَازٍ انْغَـذِّيهْ

وَبيُوتْ . كَانَّها شَامِخَاتٍ الْقُورًّا

يَطْمَعْ بهَا الْمجرِمْ وَلاَ ينْطَمِعْ فِيهْ

وِانْ جاتْ سِلْفانٍ حَـداهِنْ حُرًّا

مِنْ حَفَّهَـا لَزْمَنْ عَلَيْنا نَصالِيـهْ

إلْين يَرْكَبْ شَامَخَـــاتٍ الْوَعْرَا

ويَصْبِحْ عَلَى ثَارِيْه هامِس سَوَارِيهْ

وِيَصْبِحْ مَالِهْ بالْقسَـــايِمْ يورًّا

وَنطْمَعْ إلَى مَا بَعدْ قَدْ طَمِعْ فِيهْ

وقال رحمه الله القصيدة الآتية فى أهل قطر خاصة لما اختلفوا عليه بعض حاضرة قطر وباد يهامثل آل بو كواره والنعيم واحلافهم بسبب آل خليفه وغيرهم وشقوا العصا وأرادوا أمراً و الله أراد غيره وأمر الله مبارك لأنه ملكهم بعد ما اختلفوا وحاصرهم فى قصر اربيجه مدة وأخذ خيلهم وتولاهم وعفى عنهم وثم قصر الزباره تولاهم ثانى مرة وعفا عنهم وثم فى آخر الأمر شوشوا فى الفويرط والغاريه ومحمد بن عبد الوهاب اراديترأس بينهم ومشى إلى الجميع بجنوده ولما حل بساحتهم قتل احداو خفر احدا وعفى عن الآخرين، ثم استقل بالاماره وزال الكدر.

أَرَى الجفنْ يجْفَ النَّومْ مَا يالَفَ الْكَرَا
إِذَا هَمْ فِي بعض الهمَمْ والْمطالِبْ

قُمْ يَا نَدِيبِي وارْتَحِلْ عَيد هِيَّهْ
عمَانِيَّةٍ مِنْ سَاسْ هِجْنٍ نَجَايِبْ

عَلَيْهَا قِطَاعَ لْفَرَجْ مَا يَهَا بَهَا
دَلِيلٍ فِيَ الظَّلْمَا إِذَا النَّجمْ غَايِبْ

فَأَنَا لِي عَلَى كل الْبَوَادِي قَدَايِمْ
إِذَا نَابَهُمْ اسْنَةَ الْغَلاَ والْحَرَايِبْ

ابْذِل لَهُمْ نَفْسِي وُمَالِي وَعُصْبَتِي
وَحِصْنٍ لَهُمْ فِي مُوجِبَاتْ النَّوَايِبْ

فَارْكَبْ وِمُرْابِهَا الْمُخَاضِيبْ سَاعَهْ
ولاَ تِكْثِرْ الْمَهْرُوجْ فِي غَيْر صَايِبْ

سَبْعَة عَشَرْ عَامٍ وَانَا قَايِمٌ بَهُمْ
وَانَا لَهُمْ دِرْعٍ حِصِينْ الْقَطَايِبْ

وَحَارَبتْ فِيهِمْ لَقَرَبِينْ وَحَقُّهُمْ
مِعْ ذَا وعَجَّزْتْ الْقَلَمْ بِالْكَتَايِبْ

فإنْ رَحَّبُو بـك فاطْرَحْ الرَّحلْ عِنْدَهُمْ

وُطَرِّشْ إلَى الْباقِينْ مِنْـك النَّبَايِبْ

فإنْ كانْ هاَبُوا فَاخْلُطْ السَّيرْ بالسُّرَى

إلَى الْبِشر واجْعَلْهُمْ مَنَاخَ الرَّكَايِبْ

ثُمْ قُلْ لَهُـم رَبْعِى ترَاخا اخْزَامهُمْ

إلا شَغَامِيمَ الْقَـــرُومْ المَطَايِبْ

رَقَوْا مَرقَبْ العَلْيا معاً مَنْ رقَابَها

حِـــرَارَ الدَّمِى انيَابَها وَالْمَخالِب

فَلاَ خَيْر فِيمَنْ يَتْبَعَ الْهُونْ وَالرَّدَى

ورِزقِه سَؤَآلٍ بَيْنِ مِعْطِى وُطَالِبْ

فيْـلومُونِىَ الْعُذَّالْ فِى مَطْلَبَ الْعُلاَ

يَقُولُونْ يِسْلُكْ بِكْ أُمُورِ صَعَايِبْ

ترَافيهْ تَلْفَ الْمَالْ وَالْجُنْدْ والسِّلَعْ

وجْـرَايِمْ سَلاَطِينِ تِدُورَ السَّبايِبْ

فَلَولاَ رَكُوبَ الصَّعبْ فِى كل شَدَّةْ

وصَبْرٍ عَلَى شَدَّاتِها والْكَرَايِبْ

مَا لَذّْ فى الدُّنْيَـا لَذِيذٍ وَمَطْعَـــمْ

وَلاَ لَذّلِي فِيهـا لَذِيذَ الْمَشَـارِبْ

فَـكم لَذَّةٍ لَذَّةْ لَنَـا غِـبْ كَوْنَنَا

نَهَـارْ عَلَى الْبَاغِـينْ عَجّهْ سَـكَايِبْ

مَلَـكْنَاَ بَهاَ دِيرانَهُمْ مَـعَ دِيارَنا

بِيَوم دَعاَ قَصرْ الرِّبِيَحَهْ خرَايِبْ

وَلِيَناَ وُعَفَيناَ وجُــدْناَ بِعتْقَهُــمْ

وُجُـدْنَا لَهُمْ بامْوَالَهُمْ والرَّبايِبْ

وَكَم سَـبْيَةٍ سِـبْيَتْ عَلَيهُمْ مَذَلَّهْ

تِسبَا السَّبَـايَا والنَّشَامَا جَـلاَيِبْ

فَنلاَ[1] قُلتْ يَصْفَى كَدْرَهُم زَادْ غِشَّهُمْ

وَاسْـبابَهُمْ تَازَى عَلَيْهُـم عَقَايِبْ

مِنْ اللّهْ ذِى الْعرشْ الّذى يَعْلَم الخفا

خَبِيرٍ بِنَـا عَـلاّمْ مَا كانْ غَايِبْ

فَوَصِّيكْ مِـنِّى يا فَتَى يا ابْن جَاسِمْ

فَلاَ تَـكُن عَنها يا فتَى الْجُودْ غايِبْ

---

(١) فنلا : فأنا إذا .

تَمَسّكْ بِتَقْوَى اللهْ واخْلِصْ لَهَ الْعَمَلْ

بِعِـلْمٍ عَلَى حَـقٍّ صَوابٍ وَصَايِبْ

تَرَى مَنْ أطاعَ اللهْ طَاعةْ لِهَ الْمَـلاَ

وِذَلَّتْ لِهَ ارْقابَ الْمـلُوكْ الصَّعايِبْ

فَنَاقول ْ ذَا[1] وارْجُوا مِنِ الله عَـفْوه

وَلاقْوالْ فِيهـا مخْطِيَاتٍ وِصَـايِبْ

وقد أجابه ابنه الشيخ على رحمه الله ما دحاً ومسلّياً ومهنّئاً لوالده الشيخ قاسم عند هذه الحوادث كلها وظفره على من ناواه من حمد مولاه .

لَكْ الْحمْدْ يامَنْهُو لَنَـا فِى النَّوَايِبْ

مِعِـينٍ عَلَى شِـدَّاتَها بالوَهَايِبْ

وَنَحْمَدْكْ ياذَا الْعَرشْ والْمُلكْ بالْفَضْلْ

فَمِنْـك الرَّجا وَالْمِلْتَجَـا فِى الرَّغَايِبْ

فَقَدْ رَابَنِي مِنْ يَمَّـةَ الغَربْ دَوَلَهْ

طَوَابِيرْ دَومْ امْحَنِّقِينٍ غَضَـايِبْ

[1] فنأقول ذا : أنا أقول هذا الـكلام أو الشعر .

وَقَدْرَا بِنِي مِنْ يِمَّةَ الشَّرقْ دَوْلَهْ
نَصَارَى يَدُورُونَ الْحِجَجْ والسَّبَايِبْ
وَنَادَاهُمْ مِنْ يِمَّةَ الْعَجَمْ شَوشَهْ
تَحَامَوا عَلَيْنَا مِدَّعِينِ طَلَايِبْ
وِثَوَّبْ لَهُمْ مِنْ يِمَّةَ الْجِدْى دَوْلَهْ
أخَالِيطْ فِيهَا مِنْ بِعِيدْ أُو قَرَايِبْ
وَمَعْ ذَا وَفِي الشَّيْخ الْيَمَانِى أعْصَابَهْ
اهْنَاوِيَّةٍ فِينَا تَدُورْ الضَّرَايِبْ
تَعَاطوا عَلَيْنا بَالْعَدَاوَهْ جَمِيعَهُمْ
وَلَا ثَمَنُّو دَوْرَاتَهَا والْعَقَايِبْ
فَمَا نَجْحَدَ الْمولَى عَلَى وَاسِعَ الْعَطَا
بِحَيثْ انْ جَعَلْ فِينا عِطِيبَ الضَّرَايِبْ
أَبُوىْ الَّذِى لِهْ مِنْتَهَى الْجُودْ والْكَرمْ
وَلْلمالْ بَذَّالٍ وَلِلْحَمْد كَاسِبْ
حُرٌّ تَسَامَا فِى الْمعَالِى مَطَالِبِهْ
قَلِيلَ الرِّضَا فِيها كَثِيرْ الطَّلَايِبْ

نَحَاهُمْ بِرَأىٍ لَهْ سَدِيدٍ وَهِمَّهْ
وَعَزْمٍ وَهِمَّاتٍ تَقُصُّ اللَّوَالِبْ
وَارْكَنْ لَهُمْ نَفْسِه ولَا لَانْ وَارتَجَفْ
وَلَا زَعْزَعَهْ دَوْلَاتَهُمْ والمَرَاكِبْ
فَشَتَّتْ مَصَالَ الْكُفْر والرُّومْ والْعَجَمْ
وَجَمْعُ الْمَنَاوِي ذَلْ مَعْ كُلِّ صَاحِبْ
آكِرْ بِمْتِلَاعٍ مِنَ الْمَجد شَامِخْ
وَنَفَى الظَّيمْ[1] عَنْ سَاحَاتِهَا والجَوَانِبْ
رُقَى ذُرْوَةَ الْعَلْيَا مِنَ الْمَجد واشْتَهَرْ
ولِهْ فِى الْمَعَالِي كُلَّ يَوْمٍ مَطَالِبْ
تَنَاوَلْ بِيُمْنَاهْ الْمَعَالِي تَبَرَّعْ
تَسَامَى لَهَا مَا خِطْ فِى الْوَجْه شَارِبْ
وشَادَ الْمَكَارِمْ فَابْتَنَا شَامِخَ الْفَخَرْ
وَابْرَم بِرَايِه مُحْكَمَاتِ اللُّوالِبْ
فَمَا أَنتْ مِمَّن أَدْرَكَ الْمَجدْ بِالْمُنَى
ولَكِن بِأَيَّامٍ تَشِيبُ الذَّوَايِبْ

---

(١) الظيم : الضيم .

بست لهَا كَذرَ الْعَجَاجِ عَلَى الْقَسِى
وتوَطّنت فِيها جَلْمَد الْفُوجْ رَاكِبْ
وَلاَ هُوبْ مِرْتابٍ لَدى حَوْمَةْ الْوَغَى
ولاَ هُوبْ مِرْتَاعٍ ولاَ هُوب هاَيِبْ
وَكَمْ حِلّةٍ دَاجَتْ عَلَيها اجْيَادِهْ
تبَا السّبَايا والرّعَايَا نَهَايِبْ
وَكَمْ بَادَرْ فِي مُلْتَقَى الخيل بالْوَغَى
عَلَيه شَقّنّ العَذارَا السّلاَيِبْ
ذعارَ الْعِدا إِلَى عَدَايَمّةْ الْعِدَا
تشَافْ السّبَايَاغِبْ كَوْنِهْ جنَايِبْ
فَذا مِنّةَ الْمولَى عَلَيْنَا وَجُودِهْ
وَفَضْلِهْ عَلَيْنَا دَايِم الدّومْ غالِبْ
فَلاَ خَيْر إِلّا مِنْ جَدَى اللهْ يَنْطَلِبْ
وَلاَ مَجْدِ إِلّا فِي رَكُوبْ الصّعَايِبْ
وَلاَ فَخْرِ إِلّا فِي تُقَى الله دَايِمْ
ولاَ عِزّ إِلّا مَعْ جَرّ الْكَتَايِبْ

وَقُلْتِهْ وانَالِي فِى الْمراجِـلْ مَخايِلْ
ومِثْلِي تناوَلْ كُلّ ماكَانْ طَالِبْ
فَلاَ يَتَمَنَّى كُل جِلْفٍ مِغفَّلْ
فَلاَ بِدِّنِى مِنْ مَنْهَل الْمجد شَارِبْ
كَفانِى وُعَدَّانِى عَن الْمجد وَالدْ
كَمَا بِنُور الشَّمسْ تَخْفَى الْكَواكِبْ
تَفرَّدْ بِسَعيِهْ لَلْمكارِمْ وُلْلعُلاَ
فَلاَ يَبْتَغِى فِيها مِعِينٍ وُصَاحِبْ
تَسَامَى لِفضَلٍ امْنَحَهْ قَاضِىَ الْمَلا
وَشَبْ ونَشَا فِيما يَسُرْ الْقَرايِبْ
فنَاهاضْ مَابِى مِن جنَابِكْ رِسالَهْ
وُنَظْمٍ جرَت بِهْ لَلْعشايِرْ رَكايِبْ
تِذَكِّرْهُمْ فضلَك وُماضِى سَوابِقَكْ
وُنُعْمى نَهَلْ مِنْها صِبِيٌّ وُشَايِبْ
وَطَلَبتْ مِنهُمْ مَطْلَبٍ عَاضِلٍ بِهِمْ
وُارْجَيتْ مِنهُمْ حَضْرَةٍ فِىَ النَّوايِبْ

فَعَلَيْكَ بِشُكْرَ اللىَّ قَضَا النَّوبْ دُونْهُمْ

لَهَ الْحْمد وَالْمَعْرُوفْ جَزْلَ الْوَهَايِبْ

فلاَ زلْت فِى عزَ وِنَصْرٍ عَلَى الْعِدَا

وِجُودٍ وِبِرٍّ تَمْنَحِهْ كُلّْ صَاحِبْ

ولعلى أيضاً رحمه الله يصف فرسه النعامة وسبقها لفرس أخيه عبد الله رحمه الله المسمّاة بسعدى ويعاتب أباه الشيخ قاسم رحمه الله .

يَا سَابِقٍ لِى مِثْل ظَبْيِ الْمِسِيلَهْ

طَوِيلَةْ السّْحَاقْ وَالْعُنْـق مِتْلاعْ

يَا شِبْه عَـذْرَى عِند أَهَلْهَا جمِيلَهْ

تَنفِلْ عَلَى كُل الْغَوَانِى بِطْلاَعْ

بِنتْ آلامِـيرْ وِعَشْقَـةٍ لَلْمِثِيـلَهْ

طَامِـحْ نَظَرْها عَنْ مَزايِينْ الاَجْذاعْ

ثِرْثُوبَهَا صَافِى الذَّهَبْ مِستَوى لَهْ

وُمِنْ غَالِيَ الْفِضَّـه خَلاَخِيلْ وَاجْنَاعْ

مَا ازْيَنْ انفرَّعْ مُهْرَتِي مِـعْ شِـلِيلَهْ

إِلَى مَا اعْتَـلاَ بِظْهُورَهَا كُل فَزَّاعْ

تَاخُـذْ عَلَى كُلّ السَّبَايَا نِفِـيلَهْ

تَبغِى الجِْمِيـــلَهْ مَا تِدَوِّرْ اَلاطْماعْ

حَلَفْت أنَا بالله رَبَّ الْفِضِيـــلَهْ

لَينْ اقبَلَتْ خَيلْ المِعادِينْ كُرَّاعْ

مَا اصْرفْ رَسَنْهَا عَنْ وِجِيهْ الدِّبِيلَهْ

وَبَاسْتِعِينَ الله وَلاَ نِيبْ جَـزَّاعْ[1]

الْبارِحَـهْ كَنِّى سِـلِيمٍ قِرِى لِهْ

لاَطَبَّـهَ القِـرْيا وَلاَ الـكَىْ دَفَّاعْ

فِى حِيلَتِي لَلشَّيخ خَـذْنِى دِغِيـلَهْ

دُوبِهْ يِعَارِينِى بِسِعْـدَى وِفَرّاعْ

---

(١) لقد بر بقسمه رحمه الله سـنة ١٣٠٥ فى رمضان قتل فانه أحجمها كرها لها ولنفسه طلبا لرضاء الله سبحانه ومدافعة عن بلاده وذراريهم وإبرارا ليمينه .

نِسْىَ السِّباقْ الْعـاَم فِي ذَا النِّثِيلَهْ

يَوم اخْنَسَتْ سِعْدَى عَلَى صَحْصَح الْقَاعْ

رَاحَنْ شَوطَينِ ابْعـادِ طِويـلَهْ

وَالْحَمـد لِلّه سَاعَفَتْ كُـل السّناعْ

فَيوَمْ اعْتَـلْم فِي مُهرَتِى بالْوخِيلَهْ

إِلْقَاحْ مِن سَنَتَينْ وَالزَّودْ لَرْضَاعْ

أَيضَا يِذَّكِّرنِى بِهَرجْ أُو مَثِيلَهْ

لَين اجْزَلَت نَفْسِى وَانَا سَمْح مِطْوَاعْ

يَاهِينْه يَا مِعطِى النَّقَافِي عِمِيـــلِهْ

يَا مِنْصِفَ الْمَظْـلُوم لَلْحَقّ تبـَّاعْ

يَا بُوى يَا مِقْعِد صَغَى كُلّ عِلْيَـهْ

وبْهِيبَتِهْ نَرْعَى مَجَاهِـيمَ الاَقْطَاعْ

يَا عِيد مِخْتَـارِ تَحَـيَّرْ دِلِيـلَهْ

خَلَّف اعْيـَالِ لِهْ مَفَالِيسْ وِاجْياعْ

يَا زَبْن غُوجٍ لا يِنَاتِ ارْجِيـلَهْ

وَالْخَيْلْ مِنْ ضَربَ الْفِتِيلْ رَاحَتْ امزَاعْ

غَيْثَ الْيَتَامَى فَى السِّنِينْ الْمحِيلَهْ

وَكَهْفٍ لنَاَ عَنْ سَورَةْ الضِّدْمَنَّاعْ

رَاجِيك خَلْف أَيَّام سَبْعٍ كِمِيلَهْ

لَيْماَ تَعَافَتْ ساَ بِقِ عُقْبَ لَوْجاعْ

ثِمَّ اسْتَوَتْ تَشْدِى اعْقَابِ جِلِيلَهْ

طِوِيل عَظْمَ السَّاقْ لَلصَّيد شَلاَّعْ

تِرْخِصْ لَنَا فَى الْجوّْ نَبْرِى الْغِلِيلَهْ

وِنْكِيل لَلدَّيَّانْ مِنْ وَافِقَ الصَّاعْ

تَاتِى النَّعامَهْ مِثْل سَعفْ الشِّمِيلَهْ

وِانْ حَرَّكَتْ أَسْرَعْ مِن البَرْق لَمَّاعْ

صَلاَةْ رَبِّى عِدْوَبلْ الْمِخِيلَهْ

يِطْفِى عِيُونَ النَّاسْ عَنْ حَشْىَ(١) لَضْلاَعْ

حَاذُورْ مَشْحُونٍ يَغُرَّكْ بِقِيلَهْ

حَمْسَانْ منْ سَبقْ النَّعَامَهْ إِذَا شَاعْ

(١) حشى : حكى .

السبب للقصيدة الآتية أن حميد بن مانع المنصوري استجار بالشيخ قاسم من أميره زايد رئيس الهناوية من ساحل عمان وبعده أغارت لصوص على طرف قطر من جانب زايد ولما ذاكره الشيخ قاسم اعتذر بعدم الرضا إذ أن الشيخ قاسم غزا بنفسه وأخذ عشار زايد على البينونه ثم إن زايد جهز في شهر رمضان مع ابنه جيشا وأغارت بغلس على مدينة قطر في رمضان وباشرهم من حضر من الفرسان وشرذمة من الرجالة فقتل الشيخ على بن جاسم الملقب «بجوعان» ومعه عشرون رجلا وقتل من البغاة الشيخ معضد ابن هويدن القتبي وعيد بن حليمان المنصوري وإثنا عشر رجلا وجمهور الناس لم يحضروا بسبب الغلس وسرعة الحادثة وفرار جيش العماني وكان الشيخ ببلدة الضعاين فلما وصله النفير وقدم لم ير أحدا وبعده بسنة غزا الشيخ المذكور إلى بلاد زايد أبي ظبي ولما وصل ما برز له زايد ولا قدر دخول البلاد لإحاطة البحر به من كل جهة فانقلب إلى بلاده البرية : ظفره والجوا ، فدخلها بعد جهد شديد لأنها مسورة بجبال طوال السمك والاعوجاج يحتار الرائد البصير بدخولها وأخذ مدة يقتل رجالا وينهب مالا ويحرق منازلا ومن بعده أغزالهم أخاه الشيخ المقدام أحمد بن محمد بن ثاني مرتين رحمه الله وأخذ إبلا وقتل رجالا ، حتى أنه وصل الجبل الأخضر في بلاد بني غافر المرة الثانية لطلب بادية بني ياس ولما انقلب وجدهم قرب بلاد دبي وهجم عليهم

وقتلهم ولم تزل السرايا مدبرة مقبلة خمس سنين إلى أن ذلوا وتوجهوا بالأمراء والكبراء بالصلح والعفو فعفا عنهم الشيخ رحمه الله فقال :

لَكَ الحمد يا مبْرِئْ كبُودْ الْغلاَيلْ
وَيا مِنْصِفٍ مِنْ كُل بَاغِي وِعَايِلْ
وَنَحْمدكْ يَاذِى الْعَرشْ وَالْمُلكْ وَالْعطا
وَرْضَى بِحُكمكْ فِي جِمِيعْ الْفعَايِلْ
بِشُكرٍ عَلَى السَّرّا وِصَبْرٍ عَلَى الْقضَا
وِحَمْلَ النَّوايِبْ وَاحْتمالْ الثَّقايِلْ
فَكمْ قدْ رَمانَا الدَّهْر مِنْ صَرْف رِيبَهْ
بهَا اعتَاضَتْ آلقرَابْ فِينَا الْبدَايِلْ
صَبَرْنَا لهَا مَا زَعْزَعْ الدَّهْر عَزْمَنَا
وَنِلْنَا بِهَا الْعَلْيَا عَلَى كلّ طَايِلْ
فَيَا مَا حَمَيْنَا كُلّ مَنْ هُو لَجَا بِنَا
إذَا صَكَّتِهْ جِيْلاَنِهَا وَالْجَدَايِلْ

وَيَا مَا عَطَيْنَا الْمَالْ فِي سَاعَـةْ الرَّخَا

وَاصْـغَرْ عَطَايَانَا السَّبَايَا الاَ صَـايِلْ

وَاكْبَرْ عَطَايَانَا إِلَى مَا الْحَفَوْا بَهُـمْ

حَنَاقَا عَلَى مَاثَجِّـةْ ادْمَاهُمْ غَلاَيِلْ

فَزَعْنَا لَهُمْ بِكْبَارَنَا مَعْ اصْـغَارَنَا

وَنَقْدَعْ شَبَا مَنْ دُونَهُمْ كُلّ صَايِلْ

فَيَامَا تَمَنَّوا فِى الرَّخَا رَدَّةْ الْجِـزَا

بِمْعَاهِيدْ وَادْيَانٍ تَفُضْ الحَمَـايِلْ

فِسَاعَـةْ بِدَا الْمَاجُوب فِيهِمْ فَأَدْبَرُوا

وَاقْفَوْا جِمِيـعٍ كَاسِبِينْ الْفَشَـايِلْ

فَلاَ هَمَّنَـاَ مَنْ بَارِفِينَا وِغَرَّنَا

يِحَـكِّي الضّحَى فِي فَىْ رَدْ الضَّلاَيِلْ

وِسِرْنَا وِسَيَّرْنَا الإِلٰهْ وِعَانَنَـا

وِلاَ رَدَّنَا كُثْرْ الْعَضَـلْ وَالْعَذَايِلْ

بِنِمْرَا تَحَمَّلَ الْـكَارْ وَالنَّارْ فَوْقَهَا

لَطَمْنَا بَهَا رَاسْ الْخَفِيف الْمِـزَايِلْ

وِجُـرْدٍ غَزَيْنَاهَا لِهَـذِىْ وِمِثْلِهَا

عَلَيْهَا صِنِيعَ الْمَارْتِـيْن السَّلاَيِلْ

وَطَيْنَا بَهَا الأَرْض الَّذِى هَابْ وَطْـيَهَا

سَلاَطِينْ فِى مَاضِى الْعُصُورَ الأَوَايِلْ

سَبَيْنَا مَحَارِمْهَا وُقتَلْنَا رِجَالَهَـا

وِجَعَلْنَا مَحَاضِرْ مَسَاكِنْهَا سِعِيرِ شَعَايِلْ

خَمْسَهْ عَشَرْ يَوْمٍ وَانَا مِسْتِطِيلْهَا

وَادِى أَهَلْهَا بَيْن نَاقِعْ وَسَايِلْ

لَين اجْتَمَعْ مِنْ كلّ قَوْمٍ شَرَايِدْ

إِلَى مَزْبَنٍ فِيهْ الْحُصُونْ الْعَـدَايِلْ

فَسَاعَةْ وِصِلْنَا نَحْسِبْ الرَّاىْ عِنْدَنَا

فَغَدَا رَأْيِنَا عِنْـد الْعِيَالْ الْجَهَايِلْ

زَهَمْ وِانْتَدَتْ زَهَاهِم ثِمّ سَبَّلُوا

وَغَشَى الْجَـوّْ رَعَّادٍ بُرُوقِهْ شَعَايِلْ

فَبَيْن السَّما والأَرْضْ ثَارَتْ عَجَاجِهْ

فى مَحْشَرٍ مَاذَا إِلَهَـذَا يِسَايِلْ

وعَجَّتْ وِثَجَّتْ واحْرَقَتْ بعْدَ مَااسْعَرَتْ
وَاضْفَى عَلَيْهَا الْجَو والْموتْ حَايِلْ

لِعَيْنَاكْ[1] يَلِّي شَبَّ فِي الدِّينْ وَالْتُّقى
وَكَسْب الْمكارمْ واجْتِنَابْ الرَّذَايِلْ

حوَى الْمجْد وِالاَدَبْ فِي عَشْرٍ اسْنَهْ
وَنَالْ الْمعَالِي كُلَّهَا والْمرَاجِلْ

فَدَعْ ذَا وِيَاغَادِي عَلَى اكْوارْ ضُمَّرْ
فِيهِنْ مِنْ رِبْد النَّعَايِمْ مَثَايِلْ

مَنْصَاكْ سُلْطانْ الْجَزِيرَهْ مُحَمَّد[2]
فِرْزَ الْوَغَى مِقْعِدْ صَغَى كُل عَايِلْ

مَلَكْهَا وِعَزَّتْ واسْتَقَرَّتْ وِسَادَهَا
بَالْمَا طِلِي والسَّيف لاَ بالرسَايِلْ

فهَلَّيتْ أَنَايَا مِنْتَهى الْجُودْ عَبْرَهْ
بَلغْ عِلْمهَا لاَقْطَارْ عَنْكُم تِسَايِلْ

---

(١) يقصد به على بن قاسم رحمة الله .

(٢) يقصد به محمد ابن عبد الله الر شيد .

حَامَتْ عَلَى كُلِّ السَّلاَطِين وَاقْبلَتْ
تَجِدُّ السُّرَى تَبْغِي قِفَارٍ وِحَايِلَهْ
لِمَشْكَى ذَوِي الشَّكْوَى وَنَاصِرْ هَلَ الْهُدَى
وَشَهْب الْفرَاعِينْ الْبدُو وَالْقبَائِلْ
فَلاَ زَالْ حِنْ نَرْجِيكْ يَا كَاسِبَ الثَّنَا
رَجَا الْغَيْث فِي شُهْب السِّنِين الْمحَايِلْ
تِدَاوِي مِنْ الْوَجْلاَ اكْبُودٍ تَفَطَّرَتْ
بَاجْر أُو جِهَادْ أُو مُلْك وَالْفَخْر نَايِلْ
وِتَنْفِي أَبَاطِيلٍ بُغَاةٍ تَجَمَّعَتْ
لَهُمْ مِنْ شِعَار الْمُشْرِكِينْ الْوَسَايِلْ
أَبَاضِيَّةٍ جَهْمِيَّةٍ زَادْ شِرْكَهَا
عَلَى شِرْكْ أَبِي جَهْلٍ وشِرْكْ الْأَوَايِلْ
فَنَا مِسْتَعِينَ اللهْ ثُمَّ مِسْتَعِينَكْ
وِمِسْتَنْصِرٍ بَكْ يَا عِرِيبْ الْأَوَايِلْ
بَدَيْتُهَا بَالْحَمْد وَآخِرْ خَتْمتُهَا
بِشُكْر الَّذِي يِعْطِي الْعَطَايَا الْجَزَايِلَهْ

السبب للقصيدة الآتية أن الدولة العثمانية أمرت بقبض الشيخ قاسم والاستقلال بإمارة قطر طمعا فى الخراج ولشكايات أمراء العرب وتجار الاحساء والقطيف على الشيخ حسداً وبغياً ولأنه مخالفهم فى هديه وسمته أرسلوا مامورهم إلى قبضه وأتى بجنوده إليه براً وبمراكبه الحربية بحراً وساعده من العرب صاحب كويت والعجمان وأحلافهم ووصلوا إلى باب قطر « سلوه » وطرقهم قتلة قاسم للباشه ففروا على أدبارهم ولما نزل قطرا ما عارضه قاسم بسوء طاعة للسلطان عبد الحميد خان وأخذ مدة يدبر قطرا ويدبر الأفكار فى اسر الشيخ قاسم وباقى خبره فى مقدمة القصيدة الثانية بعد الحادثة تراه إنشاء الله قال رحمه الله تعالى :

يَا للّهْ يَا وَالِى عَلَى كُل وَالِى
يَا مَنْ بِعِلْمِهْ دَبَّرْ الْفُلْكْ وَالْكَونْ

يَا وَاحَدٍ عَرْشِه عَلَى النَّـاسْ عَالِى
وَامْرِهْ وَحُكْمِه بَيْن كَافٍ مَعاَنُونْ

الْحَمْـد لَكْ والشُّكْر أَوَّلْ وَتاَلِى
وَلَك الثَّنَا والْمَجْد يَا عَامِرْ الْكَون

نَسْئَلك وَحْدَكْ لاَ لَغَيْرِكْ نَسَالِي

ونَخْلِصْ لِكْ الدَّعْوَى وَفَرْضٍ وَمَسْنُون

وعَنْ طَاعَتِكْ مَا غَيَّرَتْنَا اللَّيَالِي

وفِي مَنْهَجْ التَّوحِيدْ مَا نَتْبَعْ الْهُونْ

فبْذَارِقِينَا شَامخَاتْ الْجِبَالِي

عَنْ مُلْك دَوْلاَتٍ وعَنْ حُكْم قَانُونْ

وَمَعْ ذَانِوالِي كُل مَنْ لَكْ يَوَالِي

فيَغْضْ جِمِيعَ الِّي لَغَيْرِكْ يُوَالُونْ

عَبَّادَةَ الأَوْثَانْ حِزْب الضَّلاَلِي

بَاصْنَامَهُمْ وَاوْثَانَهُمْ يَسْتَغِيثُونْ

وَمْحَارَبِينْ اللّهْ عِزِيزْ الْجَلاَلِي

ومْحَارَبِينْ الِّي بِدِينِهْ يَدِينُونْ

مجْتَمِعَةٍ مَا بَيْن جَا فِي وُغَالِي

عِدْوانْ لَلدِّينْ الحَنِيفِي يَسِيؤُنْ

فيَا اللّه يَا مِفْنِي جَمِيعْ الدَّوالِي

ويَا مَالِكْ الدِّنْيا وِمَا كَانْ مَدْفُونْ

مِفْنِي الْقُرُونْ الأَوَّلَهْ والتَّوالِي

نَمْرُودْ مِـع كِسْرَى وهِرَقْلِ وفِرْعَونْ

وَعادٍ وَشَـدّادِ طَغَى ثِمّ زَالِي

وَالاَفَادَتِهْ جَنَّـاتِهْ الِّي يَغرْسُونْ

أَعْلاَ الْمَبَـانِي واعْتَلَتْها الرِّمالِي

وَذِي عادَةَ الْوَالِي بَهُمْ يَوْم يَطْغُونْ

وَجَوْنَا خَبِيْثِينْ الْعَمَـلْ وَالْفِعَالِي

أَلِّي عَن احْكَامْ الشَّرِيعَه يَحِيـدُونْ

نَكَّاحَةَ الذُّكْرَانْ مِرْد الْعَيَـالِي

وَهُمْ لِلْفَواحِشْ وَالْخَمـر يَسْتَحِلُّونْ

يَبُونْ مُلْك ارْقَابِنَا وَالعِيَـالِي

وِتَمْشَاةْ حُكْمْ الِّي يَبَونِه يَمْشُونْ

فَرْجُبْ بَهم الِّي مِنْ الدِّين خَالِي

عَبَّـادَة الدِّينارْ بالدِّين يَشْرُونْ

فَبَدَّلُوا بالسُّحْت بَعْـد الْحَلاَلِي

وَهُمْ يا عِظُونَ النَّاسْ عَمَّا يِسَوُّونْ

فَيَا للهْ يَا مِنْشِي غَمَـــامْ الثِّقَالِي

وَمخْلِف ظُنُونْ النَّاسْ عَمَّا يرِيدُونْ

وَيَا نَاصِرٍ عَبْدِهْ وجُندِه وَزَالِي

عَنْهُم هَل الأَحْزَاب بَالذُّل يَقْفُونْ

تِعِـــزْ مَن لَك صَادَقٍ بَالْمَقَالِي

وَ بِالْفِعْل وَلْأَعْمال ظَاهِرْ ومَكْنُونْ

وَللهْ لَوْلاَ اللهْ وَادْرَا التَّـــوَالِي

ذَلِّ عَلَى أَهْـــلَ الْقرَايَا يَضرُّونْ

إِنْ السَّبَايَا دَاستِهْ بِالنِّعَالِي

وَانَّا انعَدِمهُم قَبْل لَلدَّارْ يَلْفُونْ

لٰكِنْ جَا بِالذِّلْ لَأَجْل[1] احْتِيَالِي

وَابْدَا الْعُذُرْ عَنْ كلّ مَاهُمْ يَقُولُون

وَالْقَصْر خِلِّي لِهْ مِن النَّاسْ خَالِي

نَبْغِي السَّبَب فِيهُم عَسَاهُم يَمُرُّونْ

---

(١) يبغى .

خلُّوهْ مَا عَاجَوا بِرُوسْ الْبَغَـــالِي

يَبْغِي السَّلاَمَهْ يَعْلِهُمْ مَا يِثْنُّونْ

فَحِنَّا حِرَارٍ فِي لَيَـــالِي السَّيَالِي

هَــــدَّاتِنَا يَفْرَحْ بِهَا كلّ مَغْبُونْ

مَا سَاقَة الْخَاوَهْ لِعَيْنَا الْحَــلاَلِي

وَلاَ ارْتَضَى بَالذِّلْ فِي مَسْـكَن الْهُونْ

وِنْـفُوسَنَا تِرْخِصْ لَنَا كُلّْ غَالِي

وِنَرْخِصْ بِهَا فِي سَاعَة النَّاسْ يَغْلُونْ

لمـا رأى مأمور السلطان حافظ باشا أن أهل قطر متقاعسين فى الأمر دبر حيلة وحبس الشيخ أحمد أخا الشيخ قاسم ومعه أعيان البلد ليسلب المال ويقتل الرجال وليسلم بقية جنده من أهل البلد إذا خرج لمحاربة الشيخ قاسم فى البر ولمـا تيقن الشيخ أن الباشه محمد حافظ خان حبس أخاه أحمد المذكور ورفقائه بذل له المـال والأسلحـة وأمر الولاية لفكهم ولمـا أراد الله نصره وهلاك الباغى وفك الأسارى خرج بجنوده واطوابه للهجوم على قاسم مسافة ثلاث ساعات عن قطر

بقرب صبحا ولما علم به نفر إليه رجالا وركبانا فى ٦ رمضان سنة ١٣١٠ وهجم عليه وقتل ثلثاً وأسر ثلثاً وعفى عن الثالث وثم فك أخاه ورفقائه قسراً وبعـد مدة قليلة أتاه تلغراف من جانب السلطان بالأمان وطلب الصلح وسكون الأهالى وعزل حافظ باشا وثم أرسل نقباء البصرة إلى قطر وأخذوا العهد نيابة عن السلطان فقال الشيخ رحمه الله تعالى .

ثَلاَثِينَ لَيْلَهْ مَا اغْمِضَ الْجِفْن بالْكَرَى
أَعَالِجْ بِهَا لِلنَّايِبَاتْ افْكَارْ

أُعَالِجْ بِهَا نَفْسٍ وَقَلْبٍ تَوَافَقَنْ
بِطُرْقَ الْمَعَالِي عَادَهِن اصْغَارْ

قَلْبٍ يِوَرِّدْنِي وِنَفْسٍ تَسُوقَنِي
لِمْوَارَدٍ عَزّ حَوْلَهِنْ أُخْطَارْ

تَبَيَّنْ لَنَا مِنْ مَغْرِبْ الشَّمْس عَارِضْ
مِنْ الشَّامْ غَطَّتْ ظُلْمَتِهْ لَقْطَارْ

فَارْجَفْ بِدَوْلاَت النَّصارَى مَع الْعَجَمْ
وَغَدَا مِنْه بِقْلوبْ الْمُلوكْ اذْعَارْ

فَسَاعَتْ غَشَى هَجْرٍ بَاهَلْهَا تَزَلْزَلَتْ
وَكُلٌّ حَفَرْلِهْ وَسْـــط سِرْبِهْ غَارْ

وَفَرَّتْ جَمِيـعَ الْبَدْوَ مِنْـهْ مَهَابَةْ
وُمحَا يِبسهمْ بالدَّارتَيْن اسْــــطَارْ

وَحَـذَرْ عَلَيْنَا طَاغِيِ يَقْشَعَ الصَّفَى
مِن الْبَغْى بَاحْكَامِهْ عَلَيْنَا جَارْ

يِسَا يِلْنَا بِالْحمْر وَالْخُسْر عِنْــدَنَا
مَرَا كِيضْ صِدْقٍ فَوْق قُبْ امْهَارْ

عَلَيْهِن فِتْيَـــانٍ وَكُلٌّ مجَرَّبْ
يَمُوْ للمعالِى النَّايِفَاتْ اضْــغَارْ

يِرِدْنَ بِهَا حَوْضٍ مِن الْمَوْت امْـكَدَّرْ
سَوَابِـحْ وَمَا يِلْزَمْ لِهِنّ أَعْـذَارْ

مِنْ قَصْر صَبْحَا[1] قَبل مِطْلاعْ شَمْسَهَا
إِلِينْ غَابَتْ فِي شَـفَقْ لَسْعَارْ

(١) فى الوجبه مسافة ساعتين من البلاد .

وَحِنَّا نصَاغِيهِمْ عَلَى غَيْرِ شَتْمِهِمْ
يَمِينٍ وَمِن بَعْدِ الْيَمِينِ إِيْسَارْ

وَخَزْعِ الْهَنادِي فِي عَوالِي مُتُونِهِمْ
وَضَنٍّ بِرَمْيِ الْمارْتِين قَرارْ

وَضَرْبٍ بِحَدِّ الْمَشْرَفِيَّاتْ زَلْكَدْ
غَدَتْ مِنْهُ رُوسْ الْبَاغِيِينْ اشْطَارْ

فَلاَ كِنْ طَوابِيرِ الْبِرنجِي طَلِيقَهْ
غَنَمْ تِثَاغَى فِي إِيْدَى جَزَّارْ

فَمِنْ يَوْمِ مَانْ طَاغِيَ الرُّومْ ضَرْبْنَا
تَزَعْزَعْ قَلْبِهِ مِنْ ضَمِيرِهْ طَارْ

فَخَلاَّ لنَاَ الطَّاغِي مَقاوِدْ عِسَاكِرِهْ
وَارْخَص لنَا بَالْمارْتِين أُو نَارْ

خَمس امْيَةٍ صرْعَى وَحِنْ فِي اطْلاَبِهْ
وعَبّ الْبَحَرْ عنَّا بِغَيْرِ اوْزَارْ

فَكَمْ طَاغِيٍ قَبلِهِ عَسَفْنَاهْ وَاهْتَدَى
وَهُو كَانَ مَا يَنظُرْ خَلْفِ بَبْصَارْ

فشَافْ الشَّهى فى القَايِلَهْ عُقْبَ مَاسْهَى

وركْبَ الجدا غصبٍ بغَيْر اخيَارْ

وَفـكَّكْ لنَا كُلّ المحَابِيسْ وَالنَّجا

لنَا فى الدَّخالَهْ صَاغِرٍ مختَارْ

فَانجَابَةْ الظَّلْما عَنْ النَّاس وَاسْتَقَرّت

ورَاعِى الحمى والسَّبْل غَصْبٍ سَارْ

فيَالَيْتَ أَحْمد[1] حَاظِرٍ يَوْم

نَهَارًا عَلَى البَاغِى عَجَاجِهْ ثَارْ

فنَاخُوكْ لِيَا اسْتَحكَمت كُلّ شِدّهْ

وانا اخُـوكْ لِيَا عَمّسَت لَشْوَارْ

فَذَا فِعل رَبِّى كُلّ مَا طَاغِى طَغَى

خَلاهْ التَّكَبُّرْ ذِلّةٍ وَاصْغَارْ

تحَامَوا عَلَيْنَا الدّولتَين[2] وَتِبْعَهُمْ

يَقُولُونْ مَالِكْ فِى الدّيَارْ اقْرَارْ

---

(١) لأنه ماسور فى البابور مع رفقائه حينذاك .

(٢) الدولتين العثمانية والبريطانية .

تعَاطَوا علَينا مِن الكُوَيت إلى الحَسَا

دَجَاجٍ تِنقُّرنَا بَلاَ مِنقَارْ

فَارسَلت لَلشَّيخَين[١] مِستَنجِدٍ بِهُمْ

وَلاَ حَصَّلْ مِنهُم ذَرَا وَجْوَارْ

هَذَاكْ حَاسِدْنَا وَذَا شَامَتٍ بِنَا

عَلَى يَاالهُمْ أنَا حَمَايمْ دَارْ

فَيَا اللهْ لاَ تَصْرِف لنَا عَنْكْ حَاجَهْ

أَللَّئِيم يَرَى طُرْق المكارِمْ عَارْ

فَسُبْحَانَكْ اللَّهُمَّ مالكٍ كُلّْ مَنْ مَلَكْ

شَدِيدٍ عِقَابكْ قَادِرٍ قَهَّارْ

تَعِزْ بالطَّاعَهْ ضَعِيفٍ لِجَابكْ

وَتْذِلْ بِعِزِّكْ طَاغِيٍ جَبَّارْ

وَلَكْ حِكمَةٍ مَا تَبْلُغ النَّاسْ كُنْهَهَا

وَلَكْ فِي عِبَادِكْ خَافِيَاتْ اسْرَارْ

---

(١) عيسى وزايد .

فَنَرْجُوكْ يَلِّي عِزّنَا وانْتِصَرْ لنَا
كمَا عَزّ مَنْ هَاجَرْ مَعْ الأَنْصَارْ
عَسَاكْ تجْعَلْنَا مِن أَنْصَارْ دِينِكْ
وَتُعْلِي بِنَا لِلمسلمِين مَنَارْ
وعسَاكْ يَلِّي عَاوَنَ الشِّرْكْ وَالكُفُرْ
دَمَارِ وَعَارِ مقتفيهن نَارْ

السبب للقصيدة الآتية أن قبيلة آل بن على تحالفوا مع رئيسهم الشيخ عيسى ابن على وجلوا واستجاروا بالشيخ قاسم وسكنهم بلاده الزبارة ولم يرض الشيخ عيسى مخافة الضرر على جزيرة البحرين ثم الشيخ أمر على رعيته الحاضرة والبادية بالاجتماع فى الزبارة لمحاربة البحرين أو تسليم حقوق من جلا إليه من نخل وغيره والشيخ عيسى أعانه الانقريز بمركبين حربيين ورمو بالأطواب على سفن البلاد وصار الحرب أياما قلايل ثم اصطلحو على رد الماخوذ ومن طلب الرجوع يرجع من هوى نفسه إلى البحرين ومن أراد قطراً فلا بأس ومن بعد هذه الحادثة الانقريز ركزوا علماً بالأرض فى البحرين وقلعة جددوها بجانب البلاد.

فقال رحمه الله تعالى :

يا الله يا المعبود بالخوف والرجا
ويا واحد ما للعباد اسواه
ويا ناصر من قام في نصر دينه
ويا حامي من يلتجي بحماه
نشكره في السرا ونحمده في القضا
ونرضى ونغضب لغضبه و رضاه
ونخلص له التوحيد بالقول والعمل
على الحق لا نغلوا ولا نجفاه
فلا عرضت الدنيا علينا ديننا
تركنا الدنيه لاتباع إرضاه
وعاديت من عاداه واظهرت بغضه
وعاديت معه الى بعد وآلاه
فاقسمت ما اعطى السلاطين طاعه
ولا احكم القانون في القضاه
وجاهدت فيك الدولتين وتبعهم
رجا فيك يا من لا يخيب ارجاه

وَصَبَرْت عَلَى حَرْب النَّصَارَى وَحِزْبِهِمْ
خَشَاشْ رَعَاعٍ مَا رِجِـــينْ مَعَاهْ

ثمَانِين لَيْـلٍ يَرْتَجِينَا نَطِيـعْ لِهْ
وَحِنْ كُل يَوْمٍ نِسْتَزِيد اعْصَاهْ

وَثلاَثِين لَيْل الْقَبَس مِن فَوْق روسَنَا
وَيرْمِي وَلٰـكِنَّ الإِلٰه اطْفَاهْ

يَبْغى يِطَوِّعْنَا وَزِدْنَا قَسْــوَهْ
بغَى طِبْ عَيْنِه وَالطَّبِيب أعْمَاهْ

مِضَرَّى عَلَى فَرْسَ السَّلاَطِين وَالْعَرَبْ
إِذَا قَال قَوْلٍ يَبْتَغُون إِرْضَــاهْ

وَرَجَع بِعَكْرِه مَا نَالْ مِنَّا مطَالِبه
وَلاَ لِحِق فِينَا غَايِتَهْ وُمْنَاه

وَطَرَدْنَاه مِن سَاحَاتِنَا مَا يهُرَّهَا
وَنَفَيْنَاه مِنْهَا والإِلٰه نَفَاه

وَعَلَى كُلّ مِن وَالاَهْ صَارَتْ عقَابِيه
مَوَالِيه تِسْبَا واسْتَحَلّ احْمَاهْ

وفُزْنا بالدِّين الحنيفي وغيرُنا
تخسّر بدينه واختسرْ دنيَهْ

فالحمدُ لله كلّما جاتْ نايبه
جعلْها لنا عزٌّ رفيعْ ابنَاه

يختار ما لا نستخيرهْ بعلمه
وتاتِي لنا الخيرهْ على عُقْباه

فله الثّنا والحمد والمُلك والسّنا
وله الشُّكرُ منّا على نعماهْ

وعرضنا غوالي الرُّوح من دُون جارنا
وجعلْنا له المال النّفيس افْداهْ

وسرْنا على عزٍ عزيزٍ وجارنا
عطي مطْلبه يرْجع إلى ماواهْ

ويلومُونِي العُذّالْ في مطْلب العلاَ
ويلومني منْ لاهواى هواهْ

وحنْ كعبة المظيُومْ إلى ماوزا بنا
بخيرهْ ولا نرْضى بغير ارضاهْ

وَلنَاَ هَضْبَةٍ يَا مَنْ بِهَا مَنْ نجِيرِهْ

عَلَى رَغْمِ مِن ضَدَّهْ وُمَنْ عَادَاهْ

أَجَرْنَا بِهَا الْخَيِّبْن مِن ضَيْم حَمَّهُمْ

وُتوَسَّع لَهُم عُقْب الْمَضِيق فضَاهْ

واجَرْنَا بَهَا أُخُو صَافِيَهْ يَوْم ضَدَّتهِ

جَمِيع النَّحَايَا والرَّفِيقْ اجْفَاهْ

واحَمِيْد أَجَرْنَاه مِن مَوَاعِيد زَايِدْ

إِلَيْنْ اقْبَلهْ فِي جَمِيعَ اخْطَاه

وَكَم قَدْ دهَتْنَا مِن خُطُوبِ مِلِمَّه

وَلاَ لَيَّنَتْ مِنَّاً صَلِيب جَنَاه

صَبَرْنَا عَلَى صَكَّاتْ بَقَمَا فَمَانَنَا

إِلٰهِ عَلاَ مِن فَوْق عَرْش سَمَاه

شَابَت عَوارِضْنَا وُجِهلَت قُلُوبنَا

وَلاَ شَيَّب إِلاَّ مَنْ يَشِيب نَبَاه

عَلَى نَصر مَظْلُومِ وُعَلَى قَمع ظَالِمِ

وَمقَام حَقٍّ فِي رِضَا الإِلٰهْ

وَرَبْعِي إِلَى مَا جَا مِن الدَّهْرِ نَايِبَه

إِلِي قُلْت قَوْلٍ مَا يَرَوْن اسْـوَاه

وقال الشاعر الأديب المشهور عبد الله بن فرج مادحا للشيخ قاسم ابن محمد بن ثانى ومجاوباً له على قصيدته التى أولها «أرى البارحة من بعد ما هجعت الملا» يثنى عليه خيراً بسبب فدائه وشفاعته فى الشيخ محمد ابن خليفه عند أبناء عمه عيسى وأحمد أقول وهكذا المطلوب يذكر المحسن ليزيد ويقتدى به ويترك المسيئ ليعد من البعد وكم للشيخ قاسم رحمه الله من محاسن زكيه ومآثر سنيه بأضعاف ما ذكر هنا فى الأشعار من حسن الجوار وبذل الدينار ونفائس الأعمار فيما يستحسن من الآثار وتتحدث به السمار على ممر الليالى والأعصار منها أن طايفة آل بسام من عنيزة فى نجد حصل منهم مالا نعلمه فى إمارة آل رشيد ولما ملك الإمام أيده الله ابن سعود على نجد نقلهم عنده فى الرياض وهم ١٣ نفرا ومكثوا سنة وثلثا عنده ثم سكنوا مكة الشريفة ونقباء البصرة أرسلوا وفديهما إلى الإمام لفك هؤلاء بسبب أن عائلة آل بسام الذين فى البصرة ومكة المكرمة توسلوا للشريف والنقيب فلم يشفعهما الإمام ولا فكهم وهم بذلوا له ألوفاً من الفداء ولا التفت لها ولهم حتى شفع فيهم الهمام سنى المكارم الشيخ قاسم فشفعه الإمام عبد العزيز

ابن عبد الرحمن وأرسلهم مع خدمة إلى قطر سنة هـ ١٣٢٢ ولعظم شأن هذا الرجل وديانته وسمته ومآثره المرضية فى الإسلام والمسلمين لم يزل مشفعاً وموفقاً وأينما توجه جاء بخير من حمد الله وكرمه ، وثم راشد الهزانى ومعه جماعة أمير بلاد الحريق لما شق العصا ونقض بيعة الإمام وصار جريرة سوء استأسره الإمام وحبسه فى بلاد الرياض ولا ظن أحد بفكه أبداً لأنه أجرم جرماً كبيراً فى الولاية والمسلمين فشفع فيه الشيخ قاسم ففكه وأرسله مع عبد الرحمن بن سويلم إلى قطر وهذا طرف يسير من مكارمه ليدل على ما بعده فالجزء يدل على الكل .

أَرَى الْمَالَ لِمَالِ وَالْحَلاَلَ حَــلاَلْ
وَهُوَ عِنْــدَ غَيْرِ الْبَاذِلِينَ وَبَالْ

وَلاَ مَالْ حَتَّى مَا يَجُودْ ابْمَعَزّهْ
وَلاَ قَوْل حَتَّى مَا يَصِــير افْعَالْ

وَلاَ خَــيْر بِالْمَال الَّذِى قَلّ نَفْعه
وَلَوْ كَانْ مِنْ مِثْلَ الطَّعُوسْ يَنْهَالْ

لِكْ الْخَيْرَيا مِفْلِن بَالأَفْعَال ذِكْرِهْ

عَلَى كُلّ حَالِ مِسْتَحِيــل مَنَالْ

حَمْدٍ يَهِز السَّمْع مِن دُون مَرْهَز

كَمَا اهْتَز غُصْنٍ مِنْ نَسِيمْ اشْمَالْ

وُهُو كَيْف وَهُوَ الْمَعْنَوِى ابن ثانِي

الشَّيْخ جَاسِم لأَعَرَاه امْلاَلْ

تَحَلَّا مِنَ الْعَقْل الشَّرِيف ابْكَمَالِهْ

وَلاَ الْمَرْء فِى الْعَقلَ الشَّرِيفْ كَمَالْ

حنَأنِيكْ يَا شَيْخٍ سَجَايَاه دَايِمْ

مَعَرَّةْ اشْيُوخٍ لِلْمُلُوك انْجَالْ

يَجُود الْوَفَا لَلشَّيخ أَحَمْدْ وُعِيسَى

وَلِلّهْ وَافِ فِي الزَّمَن ايْخَالْ

تَحَلَّيْتْ نَظمٍ لِه ابْها الْقُرب حَادِثْ

عجِيباً سَمَالِه بَالْفُوَادْ مجَال

يَشُوْر ابمقَالِ فِيهِ بَالْخَير شَايِرْ

يَشُورْ ابْعَدَالِ مَا بِدَا بَميَال

مَرَامِهْ مِن شَيخَين فَكَّة مُحَمَّد

حَلِيف النَّدَا مِنِ العُفَاة نَوَال

وَيَعرِض عَلَيهِم فِيه غَالِي حَلاَلِه

وَلَولاَه غَالِ مَا فَدَاه ابمَال

يَقُول أَو يطُول ، المَال مَا نِحتَزِم بِهِ

وَلكِن نِعدّه كالحِزَام الحَالْ

نَعَدّهْ إلَى مَا جَا مُوجِبِ مِثْلَ هٰذَا

وَلَوْلاَهْ مَا نَجْنِي الحَلاَل الحَالْ

إلَى عَادْ مَا نَكْسَبْ بَهَ الحَمْد والثَّنَا

فَلاَ المَال مَالِ والحَلاَلْ حَلاَلْ

يَا خَاطَبِ بِكْر المَعَالِي وَدُونهَا

نَزَالْ مِن دُونْ النِّزَال انحَالْ

وِهِي العَانِسْ إلَى مَا حَكَتْها غَزَالَهْ

وَلاَ كُل مَزْيُونَه وَبِنت ارجَالْ

تَلَقّيتَها يَوْمِ وَهِي تَبهَرْ الذَّكَا

مَحَاسِنْ وَتَزْرِي بالبدُورْ الجَمَالْ

وَخاطَبْتها عارِضْ عَلَيْها رِجالَها
أَبِي(١) كَوْدَعَن عِيسَى واخُوه اتْسَال

وَخَيَّرْتَها يَوْم انْ رِضَتْ فِي اخْذانْهُمْ
وَلاَ قصَّرَتْ أَشْفَتْ بِرَدّ سُوَالْ

تَقُولْ نَعَمْ بَالعَونْ فِيهُم وَلٰـكِنْ
تِزَهَّلْ بِمَهْرِى مِنْ شِيُوخْ أَوَالْ

وَهِي فِكَّةْ السَّـامِي مُحَمَّدْ وَرِدَّهْ
إِلَى دِيرَةٍ نَاحَتْ عَلَيْه لِيَالْ

وَفَكَّرْت وَلاَّهِي عَلَيْهِم عَظِيمَه
وَلاَ شَكْ مَا تَعْظُمْ بَعَيْن اشْبَالْ

بِاللّهْ لاَ تِغْلَى عَلَيْكُم صَدَاقِهَا
ذِى طِلْبَةٍ عِنْدَ الْكِرَامْ اتنَالْ

وَلاَ تجْعلُونْ الْغَيْر يَحْظى بِوَصْلِهَا
وَهِي مَالِهَا بِالْغَانِيَات امْثَالْ

فَلاَ الْعَمّ الاّ وَالِدْ لَهْ عَلَى ابنِه
حقوق وَهَلْ تِدّى الحقوق اعْيَالْ

(١) أبى : أبغى

حُقُوقِ أرَى مَنْ صَانَها اللهُ طَائِلهُ
وَمَنْ عَقَّها مِنْهُ استَحَقَّ نَكالْ

فَلاَ يَيْئَسِ الْمَعْقُوقُ أوْ يَقْطَعِ الرَّجَا
فَلِلّهِ أَلْطَافٌ تَهِبّ اعْجَالْ

وَلِلّهِ فِي خَلْقِهِ بِالألْطَافِ رَادَةٌ
وَهِيَ مِنَ اعْبَادِهِ مَا تَدُورُ اعْبَالْ

لاَ بِدَّ لِلشَّدّاتِ يَوْمٍ مِنَ الرَّخَا
وَلاَ بِدَّ لأدْبَارِ اللَّيَالِي اقْبَالْ

لاَ يَحْسِبِ الشَّيْخَيْنِ انِّي أشُوبُهُمْ
مَقَالٍ وَهُمْ لِلْمِسْتَجِيرِ اظْلاَلْ

وَلَوْ كَانَ فِيمَا مَضَى شِفْتِ مِنْهُمْ
هَوَانٍ وَمَعْلُومُ الْهَوَانِ اذْلاَلْ

ذَا قَوْلُ مَنْ لاَ هُوَ يَمِيلْ بِمَقَالَهْ
عَلَى النَّاسْ حَتَّى لَوْ عَلَيْهِ يَمَالْ

أدِيبٍ غَدَا يَسْتَعْبِدُ الْجِيلْ مُدَّعِنْ
لَهُ النَّثْرِ جَيِّدْ وَالنَّظَامِ ارْعَالْ

إلى قالْ مَا خَـلاَّ قولِ القَايِلْ

ولىَ وَرَدْ ما وِرْدَ السَّرابْ وَالآلْ

عَنَتْك المَدَائـِحْ يا ابْن ثَانِى وُضِمْنِهِن

بالأَرْسَالْ حَامِـيمِ عَلَيْـك وَدَالْ

توافِيكْ مِنهِنْ بِنْت فِـكْرَ عِزِيزَهْ

كمَا الشَّمْسْ يَثْنِيها شمُوسْ دَلاَلْ

لِكْ ايْتَبَيَّن كالْغَـزَالَهْ إلّى بَدَتْ

بَدَتْ عَنْ سَنَاهَا فِي جَبِينْ غَزَالْ

لَها دِيرَةٍ مَا يَلبَسْ الذّل شَيْخَهَـا

عسَاعَـيِنْ مُلْـكهْ مَا يشُوفْ زَوَالْ

وُهو الشَّيْخَ عَبْدَ الله سَلِيل ابْن جَابِرْ

صَبَاحْ الّذِى حَازْ الْـكمَالْ وُنَالْ

وَخُوهُ المُفَضَّلْ أبَا لَسْجَايَا محَمَّدْ

مِعِيدَ المَطَايَا مِنْ يِدَيْه تنَالْ

وِنَاهِيكْ بِمبَارَكْ وَجَرَّاحْ عُقبَهْ

وُهُمْ جَالْ مِنْ لاَلِهْ هَنَـاك جَوالْ

وَلَوْ فَاضِـل السَّامِي اذْعِيجَ الَّذِي
بَهَ النَّاسْ دَوْمٍ يَضْرِبُون امْثَالْ

اَوْلَاكْ مَا رَكِبْتْ الْحُورِ وَجَاوَزتْ
بَالأَمْوَاجْ وَهَاذِيك الْغِبيب اجْبَالْ

وَلاَ شَكّ عَارِفْ مَانَصَتْ كَوْد مَاجِدْ
كَرِيمْ وَعطَايَاهْ الْجَزَا أَجْزَالْ

يَا لَيْتْ مِنْ هُو مِثْلَه اليَّومْ مُطْلَقْ
اشْكَارِهْ وَخْمَلِهْ عَنْ مطَاه امْشَالْ

يَوافِيكْ لَوْهُو بَالْعُمر بَسْ مَرَّهْ
وَمِنْ عُقْبَهَا لَوْما لْقَرِيضْ ارْسَالْ

وَمِنْ وَرَدْ عَـيْن الْعِد يَرْوِى وَيَرْتَوِى
وَهُمْ الْجَمّ من جَاهْ بِضْـدَاه يَزَالْ

* * *

انتهى ديوان سمو الشيخ جاسم بن محمد بن ثانى وبه يتم هذا الـكتاب الجزء الرابع عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية ولله الحمد والمنة .



الأزهار النادية من أشعار البادية

صدر هذا الكتاب الشعبي الرائع في سلسلة من الأجزاء :

الجزء الأول

يحوى أشعار بديوى الوقدانى — الشريف بركات — محمد ابن عون — حمود بن زيد — مستور المطرفى (بين الجمل والترنبيل) — القاضى والهزانى وبن لعبون وعشرات غيرهم .

الجزء الثانى

يحوى أشعار مخلد القثامى — حمزه الغالبى — عوض الله الزايدى — عوض الله أبو زيد، عطيه الحارثى — محمد سعيد الذويبى — ومما ينسب لبديوى (بين القهوة والتنباك) — العمودى والحربى — الكافوت والحليس وبه مناقضات ابن هادى (شيخ قحطان) وبن حميد (شيخ عتيبه) وعشرات غيرهم .

الجزء الثالث

يحوى نبذة عن تاريخ حائل وأنساب شمر — وتاريخ آل الرشيد فى عصرهم الذهبى — أشعار الفارس البطل : عبيد العلى الرشيد —

حمود الرشيد – زيد الخشيم – زيد الخوير راعى قفار – دغيم الظلماوى ما جاء من الأشعار فى وقائع : كون جراب – البكيريه – الشنانه – الصريف – إلى آخرها ، مع كثير من معارضات الشعراء .

الجزء الرابع

يحوى وحده على جميع ديوان الشاعر العاطفى الموهوب عبد الله ابن سبيل ، ومشروحاً شرحاً متقناً ومضبوطاً بالشكل الكامل (الحرف الواضح) فى طبع أنيق ، وإخراج جميل .

الجزء الخامس

به شعر شاعر نجد الكبير شاعر الثورات والحروب محمد بن عبد الله العونى .

الجزء السادس

به جميع شعر الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضى من عنيزة .

الجزء السابع

يحوى أشعار : شعراء عنيزة الموهوبين : محمد الصالح القاضى – عبد العزيز المحمد القاضى – إبراهيم المحمد القاضى .

الجزء الثامن

به شعر شاعر سدير الكبير : إبراهيم بن جعيثن .

الجزء التاسع

يشتمل على أشعار الشاعر المضحك الفكه : حميدان الشويعر ، وأشعار الشاعر الكبير المشهور : عبد الله بن ربيعه .

الجزء العاشر

يحوى شعر فارس هذا الميدان و نابغة العصر والزمان محمد بن لعبون

الجزء الحادى عشر

يشتمل على ديوان شاعر عنيزة المشهور عبدالرحمن البراهيم الربيعى، وقد أعدنا طبعه مشكولا بالحرف الواضح .

الجزء الثانى عشر

ويشتمل على شعر الشاعر المبدع المبتكر (محسن بن عثمان الهزانى) وعلى شعر شاعر الأحساء الكبير (سليم بن عبد الحى) .

الجزء الثالث عشر

يحوى ديوان الشاعر النابغة الشيخ (عبد الله بن صالح الخليفى)

القطرى ويعد هذا الديوان جزءاً من تاريخ قطر السياسى والاجتماعى.

الجزء الرابع عشر

ديوان الأمير النابه اللامع ، ذائع الصيت الشاعر المتدين الشيخ (قاسم بن ثانى) مع نبذة مركزة على تاريخ قطر فى القديم والحديث وأسماء قبائلها وبه إيضاح هام عن أهم وأشهر الحمائل الشهيرة من سكان نجد وهو هذا الكتاب .

الجزء الخامس عشر

يحوى أشعار الشريف سلطان بن عوض الله الفعر — والشيخ ناصر بن عثمان العدوانى شيخ عدوان مع عشرات غيرهم مع نبذة مختصرة عن وادى (لِيَّه) بالطائف وأنساب قبيلة عدوان .

الجزء السادس عشر

يعد هذا الجزء أضخم جزء فى هذه السلسلة لأقدم شاعر يمنى صنعانى قال هذا النوع من الشعر — فيما نعلم — ألا وهو الشاعر المبدع — عبد الرحمن يحيى الآنسى وديوانه هذا الذى أدرجناه ضمن هذه السلسلة (من الأزهار النادية من أشعار البادية) إسمه (ترجيع

الأطيار بمرقص الأشمار) وقد حليناه بشرح نفيس بقلم العلامة القاضى (عبد الرحمن يحيى الإريانى) والقاضى العلامة (عبد الله بن عبد الإله الفائشى الأغبرى) . وقد ترجم العلامة الشوكانى لصاحب هذا الديوان عبد الرحمن يحيى الآنسى ترجمة ضافيةً فى كتابه البدر الطالع وأورد له نماذج من شعره العربى الفصيح . وإليك نموذجا من شعره الحمينى لذلك الديوان الذى قمنا بطبعه طبعاً متقناً فى شكل أنيق ، وإخراج جميل .

قال الأنسي رحمه الله فيما كتبه إلى ولده أحمد

سَــلِّمِ الأَمْرَ لِلرَّبْ

وَاسْـأَلِ اللهَ مِنْ فَضْـلِهْ جَمِيعَ المطَالِبْ

مَنْ رَجَاهْ مَا تَخَيَّبْ[(١)]

أَوْ وَقَفْ حَيْث يَطْلُبْ

مِنْ وَرَا الْبَابِ ذلِيلْ الْقَلْب رَاغِبْ وَرَاهِبْ

لَمْ يَـكُنْ عَنْهُ يُحْجَبْ[(٢)]

وِانْ يَـكُنْ عَبْد أَذْنَبْ

فَإِنْ رَبَّك إِلَى الدَّاعِى قَرِيبُ المُجَاوِبْ

وَإِلَى التَّـائِبَ أَقْـرَبْ[(٣)]

— الْغَـزَالَ الْمُرَبْرَبْ

صَافِى النَّحْـرِ وَالْجِيْـد الطَّوِيْلِ وَالتَّرَائِبْ

---

(١) رجاه أمله ، وتخيب من الخيبة وهى عدم نيل المطلوب .

(٢) الراغب ، الذى يعبد الله رغبة فى ثوابه والراهب الذى يعبده خشية من عقابه وكلاهما من أوصاف المؤمنين .

(٣) المجاوب لغة عامية فى المجيب والمراد أن الله قريب إجابة الداعى إذا دعاه .

وَالْخُـــدَيْدَ الْمُذَهَّبْ[١]

دُرِّىَ الثَّغْـرَ الاشنَبْ

الَّذِى لَوْ يُرَشَّفْ مِنْ لِمَاهْ أَوْ يُخَاطِبْ

مِنْهُ أَسْكَرْ وَأَطْرَبْ[٢]

فَاتِرَ الْجَفْنَ الْأَهْدَبْ

أَحْوَرَ الْعَيْنِ يَرْمِى السَّهْمَ مِنْ قَوْسِ حَاجِبْ

أَيْنَ مَا صَابَ صَـوَّبْ[٣]

سَمْهَـرِىَّ الْمُكَعَّبْ

الْمُعَـــذَّبْ بِنوّاشَ السُّلُوسْ وَالذَّوَائِبْ

---

(١) المربرب مأخوذ من الربرب وهو القطيع من بقر الوحش ، والجيد العنق ، والترائب جمع تربية وهى عظام الصدر ، والخديد تصغير خد . والمذهب المحمر الذى يشبه الذهب فى حمرته .

(٢) الثغر مقدم الأسنان ، والأشنب محدد الأسنان أو باردها عذبها على اختلاف فى تفسير الشنب يريد الثغر الأشنب الذى يشبه الدر ، والرشف المص واللمى سمرة مستحسنة فى الشفة ، وفى البيت لف ونشر مرتب أى يسكر من رشف لماه ويطرب من سمع خطابه .

(٣) الجفن : جفن العين وفتور الأجفان تكسرها وهو مما يستحسن ، والأهدب كثير شعر الهدب ، وهو مانبت من الشعر على أشفار العين وأحور العين =

وَالْقُـرَيْطِ الْمُـذَبْذَبْ[١]

— زَادَ جَوْرِهْ عَلَى الصَّبْ
وَهْوَ صَابِرْ عَلَى حُكْمُهْ لِخَاطِى وَصَائِبْ
كَيْفَمَا سَنّْ وَاوْجَبْ[٢]

لَوْ عَرَفْ فِيهِ مَذْهَبْ
أَوْ قَبِلْ لِهْ قَبُولْ أَوْ لَوْ رَأَى فِيهِ وَاجِبْ

= وهو شدة سواد العين فى شدة بياضها ، وقوله يرمى السهم عن قوس حاجب فيه تورية فالمعنى القريب هو حاجب العين الذى يشبه القوس والمعنى البعيد هو حاجب بن زرارة الذى يضرب المثل بقوسه ، وقوله ما صاب أى أصاب وهى لغة يقال أصاب الهدف وصابه ، وصوب السهم فوقه ووجهه ، وفى العبارة قلب والمعنى كل ما صوب أصاب .

(١) السمهرى : الرمح ، والمكعب الذى له كعاب وهى العقد التى بين أنابيب الرمح ، المعذب هو ماله ذؤابة ، والنواش بتشديد الواو فعال من ناش ينوش أراد به هنا المهتز المضطرب ، والسلوس جمع سلس بفتح السين وسكون اللام وهى فى اللغة الدارجة حلية تستعمل من الفضة أو الذهب كالسلسلة الصغيرة ، والذوائب جمع ذؤابة وتسمى فى اللغة العرفية عذبة ويحتمل أنه أراد بها هنا الضفائر من الشعر ، و قريط تصغير قرط ، والمذبذب أراد به هنا المتفرق المتحرك .

(٢) الصب العاشق ، ويقول إنه برغم جور هذا المحبوب عليه فإنه صابر سواء كان مخطئاً فى حكمه أو مصيباً .

رَقّْ لِهْ أَوْ تَحَسَّبْ(١)

وَلَقَــــاهْ لِينْ مَا حَبّْ

يَشْتَفِي بِه قَلِيلْ مَا دَامْ دَهْرِهْ مُصَاحِبْ

فَالّلَيَــــالِي تَقَـلَّبْ(٢)

غَيْرَ صَـدَّقْ وَكَذَّبْ

وَتَشَاغَلْ وَخَـذْ بِالسَّهْلِ وَالصَّبْ ذَاهِبْ

وَهُوَ يَضْحَـكْ وَيَلْعَبْ(٣)

شَامِخَ الأَنْفِ مُعْجَبْ

بِالْجَمَالِ الْبَدِيـعْ مَا هُو بِمَن مَات حَانِبْ

وَبِمَنْ عَاشْ مُعَــذَّبْ(٤)

---

(١) القبول البخت والحظوة . ورق من الرقة وهى الرحمة ، وقوله أو تحسب مأخوذ من الحسبة والاحتساب أى ابتغاء المثوبة والأجر .

(٢) لقاه لين ما حب أى لقيه إلى أى محل أحب ولقاه لغة عرفية فى لقى وقوله فالليالى تقلب أى تنقلب .

(٣) قوله « غير صدق وكذب » أى لـكن ، تردد بين التصديق والتـكذيب وقوله (وخذ بالسهل) أى أخذ بالتراخى ولم ويهتم بشأنه « والصب ذاهب » أى هالك .

(٤) شامخ الأنف أى متـكبر مزهو ، ومعجب اسم فاعل من أعجب بنفسه =

— دَوْلَةُ الْحُسْنِ أَغْلَبْ

ثُمَّ حُبُّـه مِن الْفِطْـرَهْ فَذَا أَمْرٌ غَالِبْ

يَلطفْ الله بِمَنْ حَبْ (١)

وَاذْكُرْ الْفَرْدَ الانْجَبْ

فِي مَعَـالِي الأُمُورْ الْعَالِيَـــهْ وَالْمَنَاقِبْ

الشُّجَاعْ الْمُجَــرَّبْ (٢)

الأَدِيـبْ الْمُـؤَدَّبْ

فَارِسَ النَّظْم وَالْأَسْجَاع خَاطِبْ وَكَاتِبْ

أَوْجَزَ الْقَوْلَ أَوَاطْنَبْ (٣)

= أو برأيه على مالم يسم فاعله ، وقوله حانب أى مشغول يقول : أنه لزهوه وإعجابه بجماله لا يشتغل أو يلتفت إلى من يعيش معذبا فى حبه أو يموت فى سبيله .

(١) الفطرة الخلقه ومنه قوله تعالى [فطرة الله التى فطر الناس عليها] وقوله عايه السلام [كل مولود يولد على الفطرة] معناه الفطرة لإسلامية والدين الحق وقوله بمن حب أى أحب .

(٢) الأنجب النجيب الكريم ، والمناقب جمع منقبة وهى ضد المثلبة .

(٣) الأسجاع جمع سجع وهو الكلام المقفى غير الموزون ، والايجاز الاختصار ، والاطناب تطويل الكلام وتوسيعه .

الصَّفِي الْمُهَذَّبْ

زَادَهْ اللهُ رُفْعَـه فِي جَمِيع الْمَرَاتِبْ

وَكَفَاهْ كُلَّ مَطْلَبْ(١)

وَالصَّلاَهْ مَا النَّسِيمْ هَبْ

تَبْلُغَ الطُّهْرَ وَالآلَ الْكِرَامَ الأَطَايِبْ

وَالسَّلاَمْ الْمُطَيِّبْ(٢)

وقد رد عليه ابنه أحمد بهذا الشعر

يَا خَالِقَ رَبِّى كَيْفَ يَكُنْ بِي

وَايْنَ مَخْرَجِي مِنْ وُرْطَتِي(٣)

---

(١) الصفى لقب ابنه أحمد وهو فى الاصطلاح اليمنى لقب لكل من يسمى أحمد كما يلقبون محمداً بالعزى وحسناً وحسيناً بالشرفى ومحسناً بالحسام وعبد الرحمن وعبد الرحيم ونحوهما بالوجيه وقاسماً بالعلم « بتحريك العين واللام » وابراهيم بالصارم ويحيى بالعماد وما عدا ذلك بالضيا كمحمود وعباس ونحوها وقد تضاف هذه الألقاب إلى لفظ الدين أو الإسلام فيقال عز الدين صفى الإسلام إلى آخره .

(٢) التهذيب التنقية والمهذب مطهر الأخلاق .

(٣) يكن أصلها يكون حذفت الواو اختلاساً وهو حذف الحرف وإبقاء الحركة قبله للدلالة عليه وستجده فى هذا الكتاب لأن العامة ينطقون بها كذلك ، والورطة الهلاك وأصلها الوحل يقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص وقيل الأرض المطمئنة التى لا طريق فيها .

فَارَقْت أحْبَابِى وَقَلْبِى وَطَالَ عَنْهُمْ غِيْبَتِى
فَانْكَرْت حَتَّى صَفو شُرْبِى بِهِمْ وَزَادَتْ وِحْشَتِى
مَا حَدْ تَحَمَّلْ مِثْل غُلْبِى وَلاَ جَرَتْ لِهْ قِصَّتِى (١)

بيت

نَوْمِى عَلَى عَيْنِى مُحَرَّمْ وَقَلْبِى الْفَاقِدْ مُذَابْ (٢)
وَنَارَ أَشْوَاقِى تَضَرَّمْ وَالصَّبْرُ مِنْ دُونِهْ حِجَابْ (٣)
وَالْبَيْن حَدِّهْ لَيْسَ يُعْلَمْ وَالْحُبْ فِى سِنَّ الشَّبَابْ (٤)

(١) قوله ماحد أى أحد حذفت الهمزة لما ذكرناه آنفا وغلبى بضم الغين وسكون اللام هو فى اللغة الدارجة القهر المشوب بالحزن ، والقصة القضية أو الحادثة : يستغيث الشاعر بالناس ويرجوهم أن يدلوه إلى سبيل الخروج من الورطة التى وقع فيها لأنه فارق أحبابه وقلبه جميعاً لتخلف قلبه عند أحبابه ولذلك أنكر حياته حتى صفو شربه ثم ينفى أن يكون أحد قد حمل ما حمله أو جرى له مثل قضيته .

(٢) الفاقد المشتاق لوصال حبيبه يقال فقد صديقه أو حبيبه بمعنى اشتاق إليه وان كان موجوداً هذا فى اللغة العرفية ، والمذاب الذى أذابته حرارة الشوق .

(٣) تضرم أى تتضرم حذفت المضارعة ، والمراد تتقد ، والحجاب الستر يقول: ان نار الأشواق قد اضطرمت وهو إذا أراد الاعتصام بالصبر حجب عنه وحيل بينه وبينه .

(٤) البين البعد

خَصْـلَة مِنَ الثِّنْتَيْنِ حَسْبِي تَسِيلُ مِنْهَـا مُهْجَـتِي(١)

بيت

حَنَّتْ لِيَ الْعِيسُ وَهِيَ تَسْرِي رُوَيْدَ يَا عِيسُ اثْقِـلِي(٢)

فَمَا حَمَلْتِي مِثْـلَ وَقْرِي غَـيْرَ الشَّجِي يُعْدِي الْخَلِي(٣)

فَكُلُّ مَنْ غَـنَّى بِشِعْرِي بَـكَى وَأَبْـكَى النَّـاسَ لِي

جَـزَى الْجَمِيـعَ بِالْخَيْرِ رَبِّي وَعَاذَهُمْ مِنْ مِحْنَـتِي

بيت

يَا رَاقِصَـهْ مِنْ فَوْقِ لَدْنَا تَدْفَعْ وَتَرْفَعْ فِي شَمَـمْ(٤)

---

(١) خصلة من الثنتين أى الاثنتين ، يقول : واحدة من البين الذى لا حد له أو الحب الذى لا يزال فى دور الشباب تـكفى لاسالة مهجته وعدم سلوه والمهجة الدم وقيل دم القلب خاصة ، ويقال خرجت مهجته أى روحه .

(٢) العيس الإبل ، وتسرى أى تسير ليلا ، وقوله اثقلى أى امشى مشى الإبل المثقلة ولا تسرعى فى مسيرك عن ديار الأحباب .

(٣) الوقر بكسر الواو الحمل ،وغير بمعنى لـكن ، والشجى الحزين ، ويعدى من العدوى ، والخلى الخالى عما يقاسيه الشجى من الأحزان لفراق أحبته ، يقول للعيس انك لا تحملين ما أحمله من الحب والشوق والمبرح والألم المضنى ولـكن الشجى قد يعدى الخلى ولذلك قال بعد هذا البيت : فـكل من غنى بشعرى وسمعه سرت العدوى من قلبى إلى قلبه فبـكى وأبـكى الناس ، ثم سأل الله أن يعيذ ويحصن الناس من محنته ، والمحنة البلية والاختبار .

(٤) قوله يا راقصة الخ خطاب للحمامة ، واللدنا الشجرة اللينة الأغصان ، وقوله تدفع وترفع ، أى تهبط بأغصانها وترتفع ، والشمم الارتفاع .

وَتَلْتَفِتْ يُسْرَى وَيُمْنَى   وَتَلْوِى اطْرَافَ الْقَدَمْ(١)

وَتَسْجَعَ السَّجْعَ الْمُثَنَّى   عَلَى اخْتِيَارْ أَهْلَ النَّغَمْ(٢)

لَيْتِكْ دَرَيْتِي مَا صَنَعْ بِى   غُنَاكِ حَتَّى تَسْكُتِى(٣)

بيت

كَمْ بَاتَ يُبْكِينِي وَيُذْكِى   شَوْقِى وَمَا كَانْ لِى شُعُورْ(٤)

أَنَّ الغِنَا يُضْحِكْ وَيُبْكِي   وَيَبْعَثَ اسْرَارَ الصُّدُورْ

أَوْ أَنَّ فَوْجَ الرِّيحِ يُنْكِى   جُرْحَ الْوَدَاعْ عِنْدَ الْمُرُورْ(٥)

---

(١) هذا البيت وما قبله يصور لك صورة من صور الرقص .

(٢) السجع المثنى : المردد والمراد به هنا التطريب . وأهل النغم أراد بهم أهل فن الغناء ، والنغمة فى الأصل حسن الصوت وجرس الكلام ، والنغم بسكون الغين الكلام الخفى .

(٣) قوله حتى تسكتى أى لتسكتى أراد بحتى هنا لتعليل تستعمل أحياناً فى اللغة الدارجة يقول : ليت أنك أيتها الحمامة تعلمين ما يفعل بى غناؤك وما يثيره من لواعج الأشواق وكوامن الصبابات فتسكتى شفقة على ورفقاً بى .

(٤) يذكى يشعل ويضرم ، والشعور العلم والفطنة ، تقول شعرت بالشىء من باب قعد علمت به .

(٥) فوج الريح الطائفة منه . وينكى أى يثخن الجرح

يَانَا عَلَىْ مِنْ جَوْرِ حِبِّي ... لَيْتَهْ أَخَذْنِى بِالَّتِى (١)

بيت

نَالَ الصَّفِىْ فِى الفَخْرِ حَظًّا ... لَمَّا اجْتَنَبْ فِعْلَ الْقَبِيحْ (٢)

وَاسْتَجْمَعَ الْقُرْآنَ حِفْظًا ... وَأَعْرَبَ اعْرَابَ الْفَصِيحْ

وَارْعَى التَّفَقُّهْ عَيْن يَقْظَى ... وَأَحْسَنَ الشِّعْرَ الْمَلِيحْ (٣)

بُنَىَّ إِنَّ الْعِلْمْ يُرْبِى ... عَلَى الْمَشَائِخْ بِالْفَتِىْ (٤)

---

(١) يا نا على كلة توجع من جور حبيبه يقول الشاعر لقد بات غناء الحمامة يبكيني ويضرم أشواقى وما كنت أعلم أن الغناء يضحك تارة ويبكى أخرى ويهيج الأشجان ويثير كوامن الصدور كما أنى ما حسبت أن نسمات الريح تثخن فى الجرح الذى تركه الوداع ثم يشكو ويتوجع من جور حبيبه ويتمنى أن يأخذه بالتى هى أحسن [والحب بكسر الحاء الحبيب] وفى قوله ان الغناء الخ إشارة إلى قول الشاعر :

سلا قلب الخلى فقال غنى الـ ... مطوق والشجى يقول ناحا

فهو يصف أثر غناء الحمام فى القلوب فيقول انه يسمعه الخلى فيحسبه غناء ويسمعه الحزين فيظنه نوحا ، وهو معنى قول شاعرنا [يضحك ويبكى] .

(٢) الحظ النصيب

(٣) التفقه طلب الفقه فى الدين ، واليقظى مؤنث يقظ ، وهو المتنبه الحذر

(٤) يربى من ربا يربو أى نما وزاد ، والفتى صغير السن ، يرايد ن العلم يرفع الحدث الصغير على الشيوخ .

بيت

وَيَكْسِبِهْ أَجْرًا وَحَمْدًا وَاللهْ يَرْفَعَ صَاحِبِهْ
فَاحْرِصْ عَلَيْهْ تَهْدِى وَتُهْدَى وَتَلْقَ حُسْنَ الْعَاقِبَهْ[1]
وَالْجَهْلَ إِنَّ الْجَهْلَ كَالدَّا وَرُبَّمَا اردَى رَاكِبَهْ[2]
فَاسْلَمْه تَسْلَم كُلَّ مُوبِى وَلْتَنْفَعَكْ وَصَيَّتِى[3]

وفى الختام نحمد الله ونصلى على نبيه وصحبه ومن تبعهم بإحسان آمين .

---

(١) عاقبة كل شىء آخره

(٢) أردى راكبه أى أهلكه وأسقطه

(٣) موبى أى مصيب صاحبه بالوباء والضمير من قوله فاسلمه يعود إلى الجهل

فهرس الجزء الرابع عشر من الأزهار النادية

	صفحة
الإهداء	٣
مقدمة الكتاب	٥
قطر : موقعها . حدودها . مساحتها . تكوينها الطبيعى	٧
المناخ	٨
موارد المياه	٩
موارد الثروة	١٠
الصناعة . الزراعة	١١
التجارة	١٢
أهم المدن والمناطق	١٣
التعليم	١٦
قطر فى التاريخ القديم	١٧
نبذة موجزة عن تاريخ قطر الحديث	٢٠
آل ثانى	٢٢
الحمائل الشهيرة فى نجد	٢٢
بيان تفريع افخاذ الوهبة	٢٤
بيان معرفة أولا ابراهيم بن مانع	٢٨
بيان فيمن يجمع الوهبة	٣٠
عود على بدء إلى تاريخ قطر الحد ث	٣١

	صفحة
تغلب حاكم مسقط على البحرين	٣٢
وقائع متتالية	٣٤
وقعة أم سويه	٣٤
وقعة تنوره	٣٥
وقعة الدولاب	٣٥
وقعة الوكره	٣٦
خراب الدوحة الثانى	٣٦
وقعة الحرور	٣٧
وقعة دامسة	٣٧
وقعة ربيجة	٣٩
مشجرة نسب آل ثانى	٤٠
خارطة قطر	٤١
وقعة شد القليعة	٤٢
وقعة الزبارة	٤٢
الخلاف بين حاكم قطر وأخيه	٤٣
آل ثانى أيضاً	٤٤
حاكم قطر	٤٥
ولى العهد	٤٥
القبائل والحمائل الشهيرة القاطنة فى قطر	٤٥
الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى	٤٨

صفحة

مطالع قصائده وأشعاره

أرى من صروف الدهر ما كدر الصفا
وجفن سهر مهوب بالنـــوم ذابل ٥٠
أرى البارحـة من عقب ما هجعة الملا
وغفـــى الجفن منى بالمنام وذال ٥٧
أرى الدار بعـــد الظاغين خراب
وعضت عليها الحادثات أنيـــاب ٦٢
مرت بى العـــيرات عـــد ومنزل
ورسم لنـــا ما غيرته الهبايب ٦٧
مرت بى العـــبرات عـــد لطرا
وأحفا النظر وكاد للسر يبـــديه ٧٠
أرى الجفن يجفى النوم ما يألف الكرى
إذا هم فى بعض الهمم والمطالب ٧٣
للشيخ على بن جاسم ٨٤
يا سابق لى مثل ظبى المسيله طويلة السمحاق والعنق متلاع
وللشيخ جاسم
لك الحمد يا مبرى كبـــود الفلايل
ويا منصف من كل باغى وعايل ٨٦

صفحة

يا الله يـــا والى على كل والى
يا من بعلمـــه دبر الفلك والكون ٩١
ثلاثين ليله ما أغمض الجفن بالكرى
أعـــالج فيها للنـــايبات أفكار ٩٦
يا الله يا المعبـــود بالخوف والرجا
ويا واحـــد ما للعبـــاد ســـواه ١٠٢
من شعر الأديب عبد الله الفرج يمدح الشيخ قاسم
أرى المـــال مال والحـــلال حلال
وهو عنـــه غير الباذلين وبال ١٠٧
سلسلة كتاب الأزهار النادية ١١٥
نماذج من شعر القاضى عبد الرحمن الآنسى ١٢٠
نماذج من شعر ابنه ١٢٥



رقم الايداع بدار الكتب ٤٧٨٤ لسنة ١٩٧١

دار الجيل للطباعة ٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة
تليفون ٩٠٥٣٩٦